توصيلات مستحيلة ٠ 3

مُرْتَجَع، رَجَاء

LinguAula

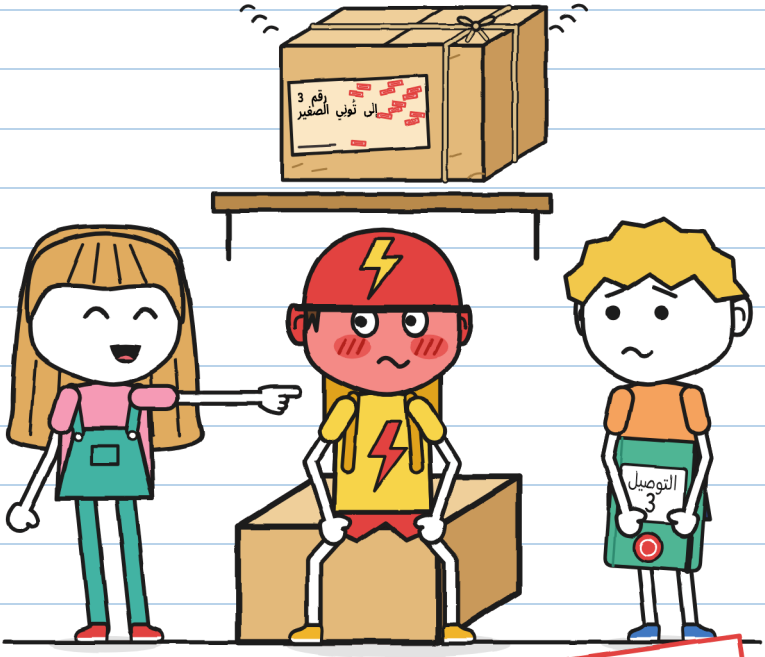

(دفتر غوني)

المقاس ٢١
المستوى المتوسّط ٠ ٩+

توصيلات مستحيلة · 3

مُرْتَجَع، رَجَاء

النص والرسوم: LinguAula

المقاس M · المستوى المتوسّط · +٩

النسخة العربية: LinguAula

الطبعة الأولى: 2026

© 2026 LinguAula · info@linguaula.com

يمكن تصويره بحرّية، للصف وللبيت.

الكتاب الثالث في السلسلة. الكتابان السابقان: «هذا الطّرْد يَعَض» و«لا يُفْتَح قبل الرعد».

LinguAula

تدرّب على كل فصل في موقع linguaula.com

لم يتأذ أي موصّل طرود عند كتابة هذا الكتاب. أمّا المُحرّر فتأذّى. — خ.



وأنا أقرؤه أوّلًا. — خ.

إذا وجدتَه، فأعِدْه. من فضلك.

في القصّة فقط

هذا الختم يشير إلى ما يحدث في القصّة فقط: الطيور الحقيقيّة لا تعود طائرة. وعند ركوب دراجة حقيقيّة، اتّبع ما في الصفحة 76. — خ.

مَن هو مَن



غوني. موصّل طرود أيّام السبت. يرسم أشياء لم يطلبها منه أحد. هذا الدفتر دفتره.



خوليتا. تكتب بالأخضر وتوقّع بحرف خ. تعرف دائمًا كيف تساعد. وهذه هي المشكلة.



تونيو. موصّل طرود في «البرق»، على درّاجة. خلال عشر دقائق أو مجّانًا. يحمر وجهه جزءًا جزءًا.



مارا. صاحبة «توصيلات مستحيلة». تضع قبّعة ساحرة. تعرف أكثر ممّا تقول.



زوي. من «البرق». الأسرع. هي التي تطلق الألقاب.



برونو. من «البرق». انثقبت عجلته مرّة واحدة. قبل سنتين.



الطرد رقم 3. يُصدر صوتًا حين يحرّكونه. على بطاقته اسم واحد فقط.



ر. — مصدر الطرود التي لا يستطيع أحد تسليمها. لا أحد ينطق اسم ر.

دفتر التوصيل 3
لِغوني

سرّي.

«سرّي» معناه أنّني أقرؤه أنا أوّلًا. ولا أخبر أحدًا. — خ.

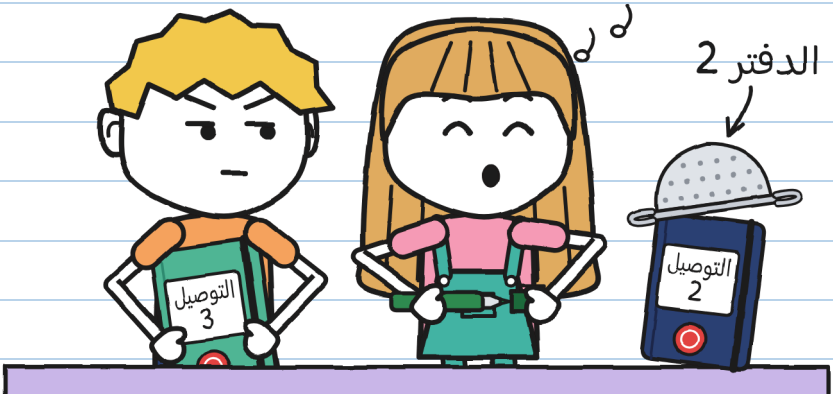

انتهى الدفتر 2 في عاصفة واحدة فقط. وهذا الدفتر أخضر وعليه ختم المتجر أيضًا. كنت سأبدأ به أنا. فبدأت به خوليتا.

بدأت به قبلك لأساعدك. لا شكر على واجب. — خ.

لم أطلب منها مساعدة. ومع خوليتا، لا فرق.

الفصل 1

تِلِن

في متجر مارا طرود لم يستطع أحد تسليمها. وهي على رف. كان عددها عشرين. وصّلنا أنا وخوليتا طردين: بيضة تنّين وبذورًا كانت تركض. بقي ثمانية عشر.

في ليلة العاصفة، حين كنّا نهم بالعودة إلى البيت، رن أحد الطرود.

تِلِن.

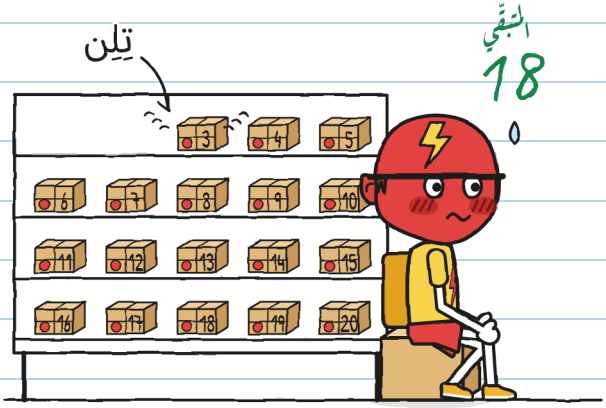

كان الطرد رقم 3. وتونيو، الذي يوصّل لحساب «البرق» خلال عشر دقائق أو مجّانًا، صار بلون خوذته.

الطرود المُرْتَجَعة تعود طائرة إلى رفّها عند الفجر إن لم يكن عليها توقيع. ولا يصلح إلّا توقيع مَن يستلم الطرد. على البطاقة، بحبر لا يُمحى. المُرْسِل هو ر.: أي مَن يرسلها.

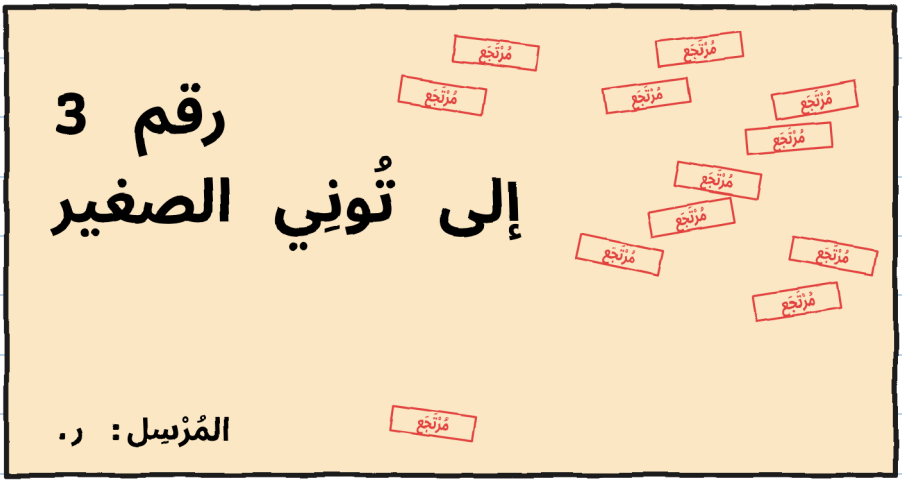

بدأت خوليتا تقرأ البطاقة:

—إلى تُو…

وأغلقت فمها. خوليتا لا تسكت أبدًا في منتصف كلمة. نظرت إلى تونيو: كان وجهه يحمر.

قرأتُها نصف قراءة. والنصف الآخر ابتلعتُه. — خ.

هناك أناس يحمرّون فجأة. أمّا تونيو فلا: تونيو يحمر جزءًا جزءًا. سجّلت ذلك.

مقياس احمرار تونيو



–ذلك الطرد يستطيع الانتظار –قال تونيو، بسرعة كبيرة–.
ينتظر منذ سنين، أليس كذلك؟ إذن يوم آخر. أو عشرة. «البرق» ليس مستعجلًا.
كانت أوّل مرّة أسمع فيها أحدًا من «البرق» يقول هذا.

تلك الليلة 4. كنت سأسجّله بالأحمر. لا أملك إلّا الأخضر. – خ.

—الليلة لا يُفتح شيء —قالت مارا—. والرف لا يُلمَس من دون إذن.

لم يلمسه أحد. وعاد التّلِن يرن.

تِلِن.

—إنّه الباب! —قالت خوليتا.

حين لا أفهم شيئًا، أعد قائمة.

المشتبه بهم في التّلِن

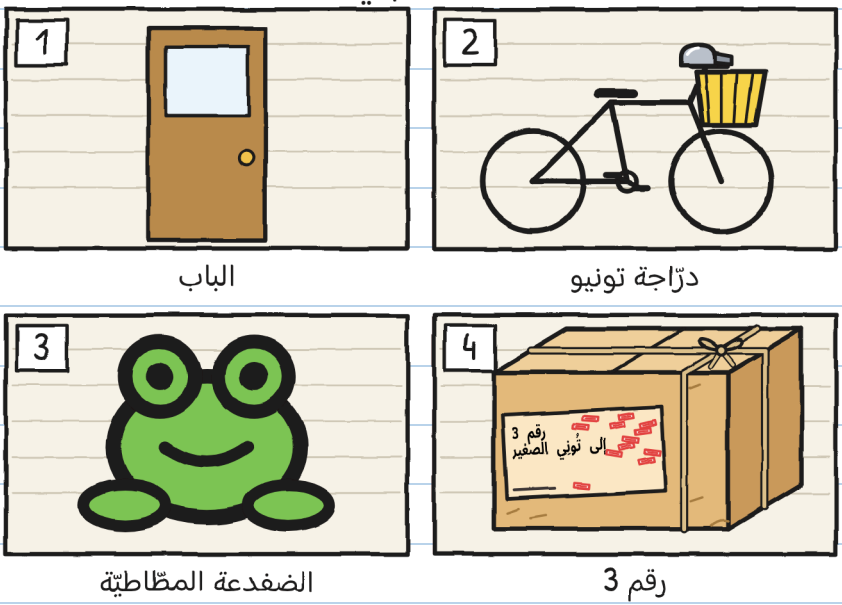

الباب

درّاجة تونيو

الضفدعة المطّاطيّة

رقم 3

الضفدعة بريئة. أنا أعرفها. — خ.

خرجت إلى الرصيف لأجرّب الأصوات. لم تعد تمطر.
فتحت الباب وأغلقته: نيييك. ضغطت جرس درّاجة تونيو:
رييينغ! وضغطت الضفدعة: كويك.



في الداخل، كانت خوليتا تقول لا بإصبعها. لم يكن صوت أي منها مثله.
دخلت. تململ تونيو جالسًا في صندوقه.
تِلِن.

انحنيت. كان صندوق تونيو مسنودًا إلى رِجل الرف.

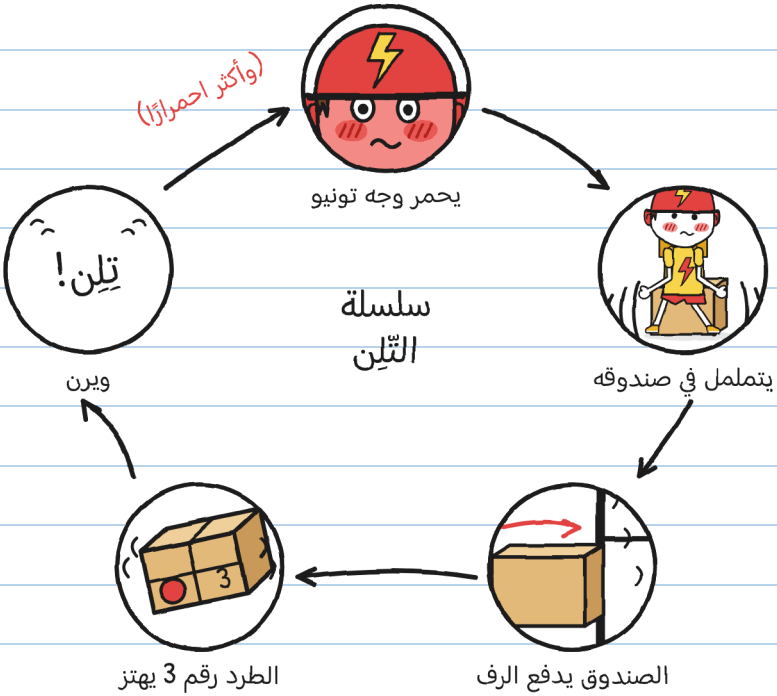

لم يكن سحرًا. كان تونيو.

يرن شيء داخل الطرد رقم 3 حين يتحرّك الطرد.

مثالي – خ.

قرّر تونيو أن يبقى ساكنًا. وهذا ما استمر:



كان مجرّد سؤال. الأسئلة لا تدفع الرفوف. — خ.

أمّا هذا السؤال فنعم.

—كان أنا —قال تونيو وهو ينظر إلى حذائه—. وأنا صغير.
قالها بصوت خافت جدّا حتّى إن الضفدعة سمعتها أفضل منّي.

فتحت خوليتا فمها. كانت تريد أن تطرح أسئلة كثيرة. نظرت إلى تونيو، الذي ظل ينظر إلى حذائه. وأغلقت فمها.

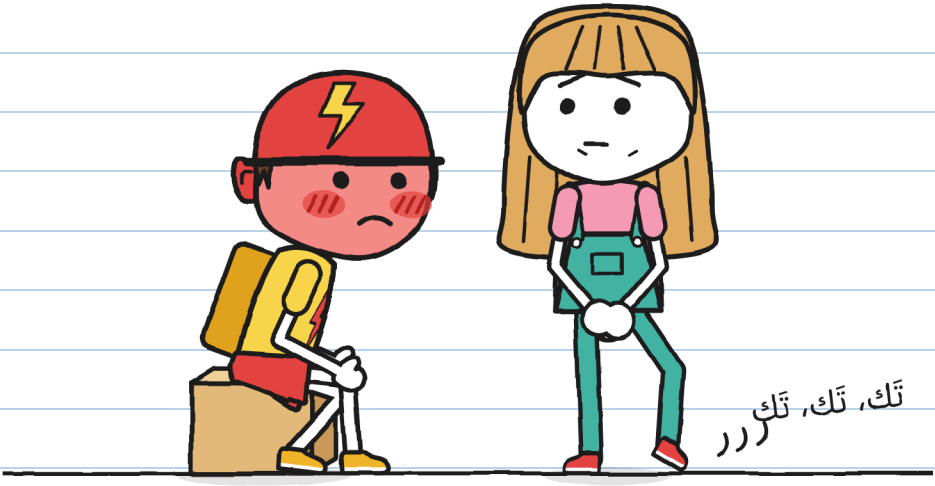

—لن أسأل أكثر —قالت خوليتا—.
كان الأمر صعبًا عليها. وظهر ذلك في قدمها.

أسئلة لم أطرحها: تسعة. وقد سجّلتُها. — خ.

—ولماذا لم تأخذيه إليه قطّ؟ —سألت مارا.

—أخذتُه اثنتي عشرة مرّة. انظر إلى البطاقة: لا شارع، ولا رقم بيت، ولا اسم عائلة. جرّبت مع كل «تُونِي صغير» وجدتُه.

تُونِي الصغير عند مارا



3. قارب من القناة.
(ليس له يدان.)

2. السيّد أنطونيو، ~~71~~ سنة.
(«ليتني!».)

1. كناري.
(داس على البطاقة، لا يُحتسب.)

—وتونيو؟ —سألت خوليتا.

—آخر مرّة حاولت تسليمه لم أكن أعرف تونيو بعد —قالت مارا، ونظرت إليه—. ولم يخبرني أحد بما كانوا يسمّونه وهو صغير.

أخرجت مارا قماشة بنفسجيّة من تحت المنضدة. غطّت الطرد رقم 3 كقفص ببّغاء في وقت النوم. ثم أبعدت صندوق تونيو شِبْرين عن الرف.

—هكذا. الآن يمكنك أن تتحرّك كما تشاء.



كان بإمكان تونيو أن يذهب. كانت درّاجته عند الباب. وفي عشر دقائق يصل إلى الطرف الآخر من الحي.

جلس من جديد.

لا أعرف لماذا. أدوّن ذلك على أي حال. صندوقه بلا مسند ظهر، فرسمت له واحدًا.

لم يطلب منك أحد مسندًا للظهر. — خ.

عند إغلاق المتجر، بقي تونيو الأخير، وهو يشد حزام خوذته.

–مارا. غدًا آتي لنتحدّث في هذا الأمر. لكن على انفراد.

–هذان الاثنان من المتجر.

نظر إلينا تونيو.

–هذان، لا بأس. لكن لا أحد من «البرق».



صار للتّلِن صاحب: تونيو. بقي أن نعرف هل يريد الطرد.

أنا أعرف كيف أساعده. – خ.

هذا ما يقلقني.

الفصل 2

لم أقل نعم

أيّام الأحد لا يفتح المتجر. تركت مارا الستارة المعدنيّة نصف مرفوعة ووضعت لافتة: مُغْلَق (إلّا لك).

وصل تونيو في الحادية عشرة. قبل أن يدخل نظر إلى جانب الشارع ثم إلى الجانب الآخر، كما يفعل مَن يريد عبور الطريق. لم يكن أحد من «البرق» قادمًا.



وصلنا نحن في العاشرة والنصف، تحسّبًا. — خ.

وضعت مارا الطرد رقم 3 على المنضدة. نزعت القماشة.
وتكلّمت كمن يقرأ لافتة:
–الطرد رقم ثلاثة. إلى تُونِي الصغير. هل هذا أنت؟
–كنت.
–يكفيني. هل تريده؟

نظر تونيو إلى الصندوق. ولم يقل الصندوق شيئًا.
–لم أقل نعم.
–ولم تقل لا أيضًا.
–قلت إنّني لم أقل نعم.



ثلاث جمل كي لا يوقّع. لقد عدتُها. – خ.

أمسك تونيو الصندوق كما يُمسَك قِدر ساخن جدّا. وزنه. أداره.
قرّبه من أذنه وحرّكه قليلًا.
تِلِن.
وتركه بسرعة.

–وماذا لو أخذه إلى البيت؟ –قالت خوليتا–. إذا نام الطرد في بيت تونيو، فقد سُلّم. هذا منطقي.
–ختم العودة لا يعمل بالمنطق –قالت مارا–. يعمل بالحبر.

هل يُعَد تسليمًا؟		
	النظر إليه	لا
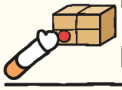	الإمساك به	لا
	أخذه إلى البيت	لا
	التوقيع على البطاقة بحبر لا يُمحى	نعم

الختم وأنا لا نفكّر بالطريقة نفسها. – خ.

–خوليتا، غوني: هذا التوصيل لكما –قالت مارا–. مثل توصيل الرعد. بثلاثة شروط.

عدّتها على أصابعها:

1. لا تفتحا الصندوق. تبقى البطاقة ملصوقة.
2. لا يخرج الطرد رقم 3 من المتجر إلّا إذا طلبه تونيو.
3. يوقّع مَن يستلمه، إن أراد. ومن دون توقيع يعود الطرد عند الفجر. لم يحدث هنا شيء.

–وماذا لو لم يُرد أبدًا؟ –سألت خوليتا.

–إذن أبدًا.

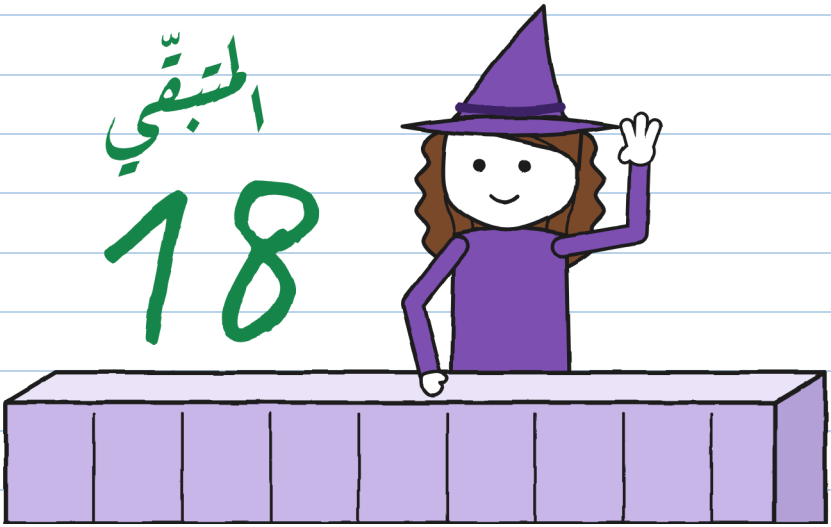

«أبدًا» ليست موعد تسليم. – خ.

ظل تونيو صامتًا وقتًا طويلًا. ضبطت خوليتا الوقت: أربع دقائق. بالنسبة إلى «البرق»، تكاد تكون نصف توصيلة.

—سآخذه —قال تونيو أخيرًا—. مغلقًا. لأفكّر. حاليّا.
—هل أنت من يطلبه؟ —سألت مارا.
—أنا أطلبه.

دوّنت كيف خرج الطرد رقم 3. هكذا لا يستطيع أحد أن يقول غير ذلك:

سجل الخروج
☑ الصندوق: مغلق
☑ البطاقة: ملصوقة
☑ طلبه: تونيو
☐ التوقيع: ليس بعد



في الخارج، وضع تونيو الطرد رقم 3 في سلّة درّاجته. وحين تركه رن: تِلِن.

بقي ينظر إلى المقود، حيث جرس «البرق». بدا كأنّه تذكّر شيئًا.
—ماذا؟ —سألت خوليتا.
—لا شيء.
ذهب تونيو مشيًا، يقود الدرّاجة بيده. لا يذهب مشيًا أبدًا.



ذلك «لا شيء» كان «شيئًا». يجب أن نساعده. — خ.

من الباب رأيت درّاجتين من «البرق» واقفتين عند الزاوية.

–تونيو! ماذا تحمل في السلّة؟ –صاحت فتاة لها ضفيرة تصل إلى خصرها.

–توصيلة.

–لمن؟

–لزبون.

لم يكذب. قبل أن يجيب أدار الصندوق: البطاقة نحوه. لم يكن «البرق» يستطيع قراءتها.



الآن أفهم عبارة « لا أحد من « البرق» ». – خ.

في تلك الليلة تركت ستارة غرفتي مرفوعة. أسكن قبالة المتجر:
وإذا عاد الطرد رقم 3 فسأراه.

–غوني؟ –قالت أمّي من الممر–. ماذا تفعل مستيقظًا؟
–أراقب طردًا.
–آه. حسنًا. لكن راقبه وأنت ترتدي البيجامة.



أنا أيضًا أردت المراقبة. نافذتي تطل على فناء. – خ.

عند الفجر سُمع الطرد رقم 3 قبل أن يُرى.

تِلِنْ، تِلِنْ، تِلِن.

جاء فوق الأسطح، من دون عجلة، يرن مثل عربة المثلّجات. أُضيئت ثلاث نوافذ. نبح كلب. ودخل الطرد رقم 3 من النافذة الصغيرة فوق الباب، التي تتركها مارا مفتوحة لهذا الغرض.

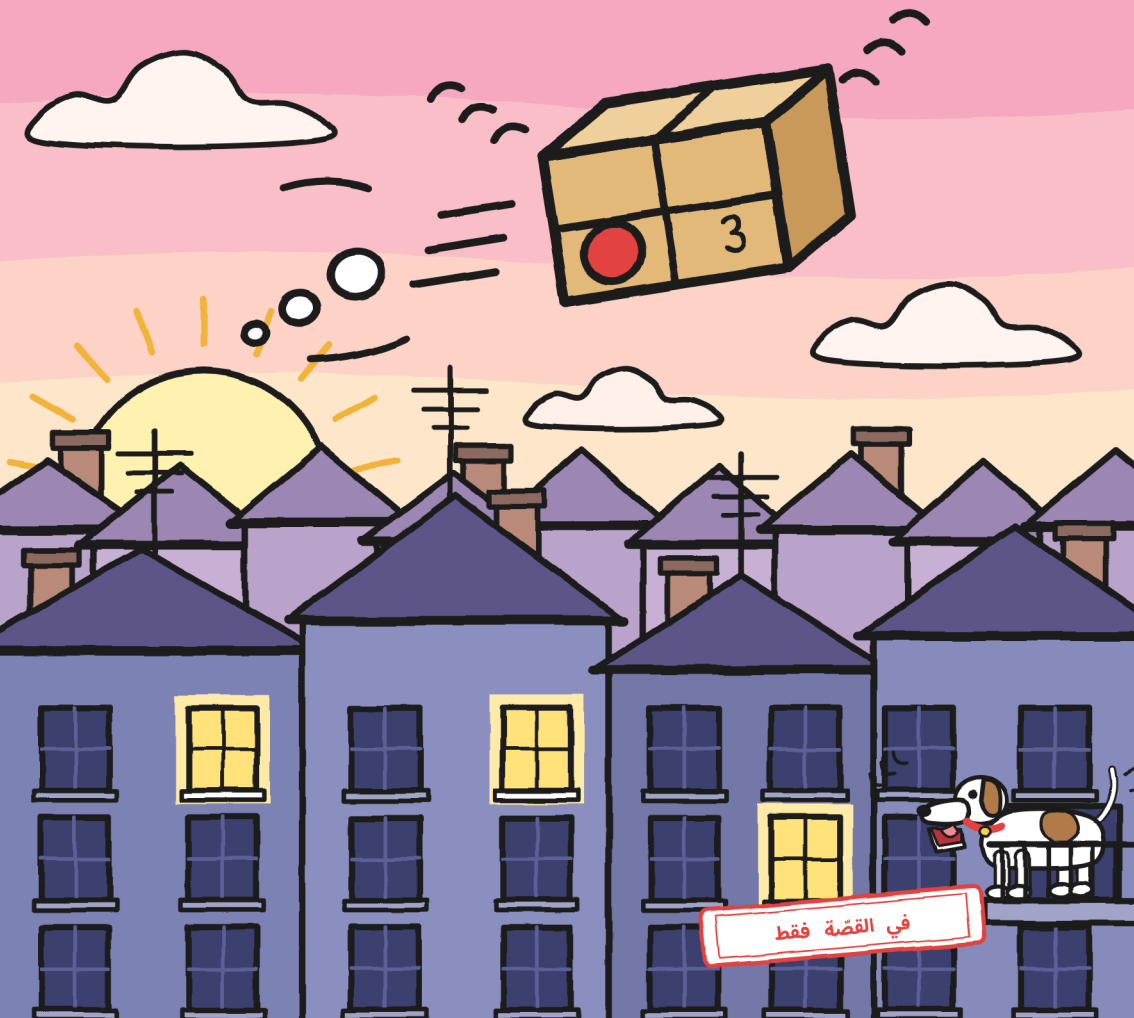

بعد المدرسة ذهبنا إلى المتجر. كان الطرد رقم 3 على رفّه. وعليه ختم إضافي: صارت الأختام ثلاثة عشر.

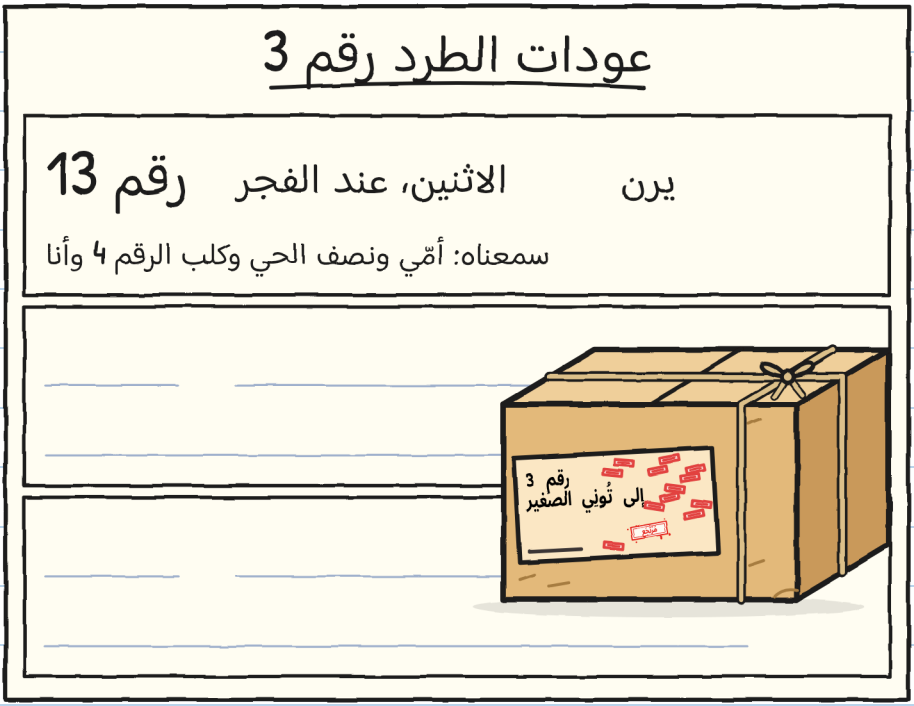

–ليس عقابًا –قالت مارا–. إنّها القاعدة. لم يوقّع أحد، لذلك يعود.

ثلاثة عشر ختمًا. بهذا المعدّل لن يظهر الصندوق. – خ.

جاء تونيو في الخامسة وعشرين دقيقة، بعد جولة التوصيل.
لم يسأل عن عودة الطرد رقم 3. لقد سمعه ذلك الصباح يمر فوق بيته.

هذا لم أره. حكاه لي هو:

ما حكاه لي تونيو



—تركتُه على ممسحة الباب. طوال الليل.
—ولماذا لم تُدخله إلى البيت؟ —سألت خوليتا.
—في البيت يوجد ما يكفي من الناس يناديونني هكذا.

–توقيع واحد يحل كل شيء –قالت خوليتا حين ذهب تونيو–. واحد فقط. يستغرق ثانيتين. قِست ذلك بتوقيعي أنا.

فتحت الدفتر. «لن يغطّي الأخضر جملتي»، فكّرت. وكتبت بالقلم الجاف وأنا أضغط:

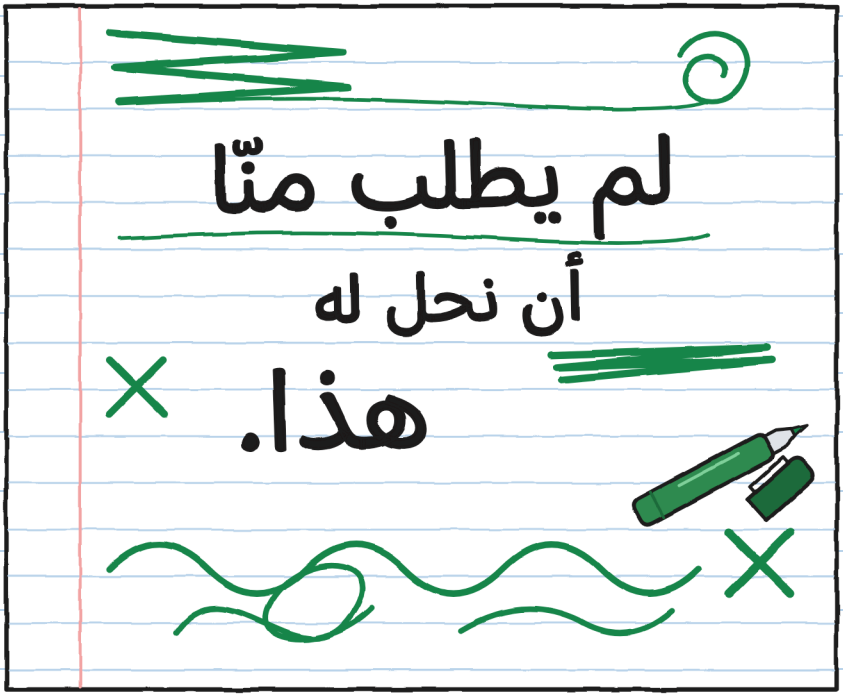

قرأته. لست موافقة. حاليًا. – خ.

عندي فكرة أخرى. لا تنظر إليّ هكذا. – خ.

الفصل 3

توقيعات

يوم الثلاثاء، عند الخروج من المدرسة، كانت هناك طاولة على الرصيف، أمام المتجر. عليها مفرش أصفر يصل إلى الأرض ولافتة بخط خوليتا. وفي الوسط كتلة يغطّيها المفرش.



—هذه منصّة: مسند ليوقّع المرء براحة —قالت خوليتا—.

أجمع التوقيعات.

—منذ متى تجمعين التوقيعات؟

—منذ أمس.

فوق المنصّة ورقة مسطّرة. وفي أسفلها نافذة صغيرة مقصوصة بالمقص. وللمفرش نافذة مثلها تمامًا، تحتها مباشرة.
رفعت زاوية المفرش. كانت المنصّة هي الطرد رقم 3 ممدّدًا. وكانت النافذتان تُظهران بطاقته إلى الأعلى.

كيف تعمل

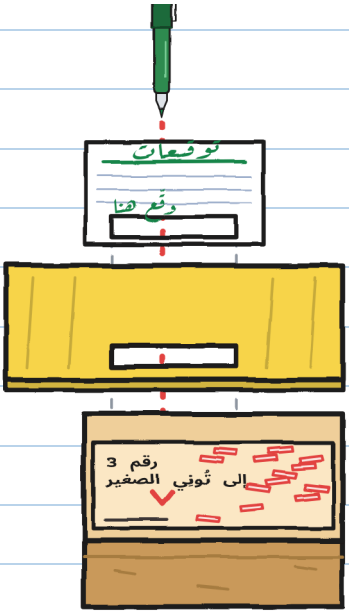

1. الورقة، وفيها نافذتها الصغيرة.
2. المفرش، وفيه ثقبه.
3. بطاقة الطرد رقم 3 في جزئها الفارغ.
4. مَن يوقّع في النافذة الصغيرة... يوقّع على البطاقة.

—بقلمي العريض —همست خوليتا، مبتهجة—. حبر لا يُمحى. غدًا لن يعود الطرد رقم 3. وسيعرف تونيو حين نُريه الطرد. مفاجأة!

—لم يطلب تونيو أن يخرج الطرد رقم 3 من المتجر —قلت—.
الشرط الثاني.
—سيكون ممتنّا.
—ومارا؟
—كانت على الهاتف. قلت لها إنّها طاولة توقيعات. وهي كذلك.
—والمنصّة؟
—عن هذا لم تسألني.

ذكّرتُها بما جرى مع فلورا والبذرة الثامنة: خوليتا لم تترك فلورا توقّع قبل الأوان.
—الأمر مختلف. ذلك التسليم كان ناقصًا. وهذا اختصار: طريق أقصر.
—إذن افعلها أنت. أنا لا.

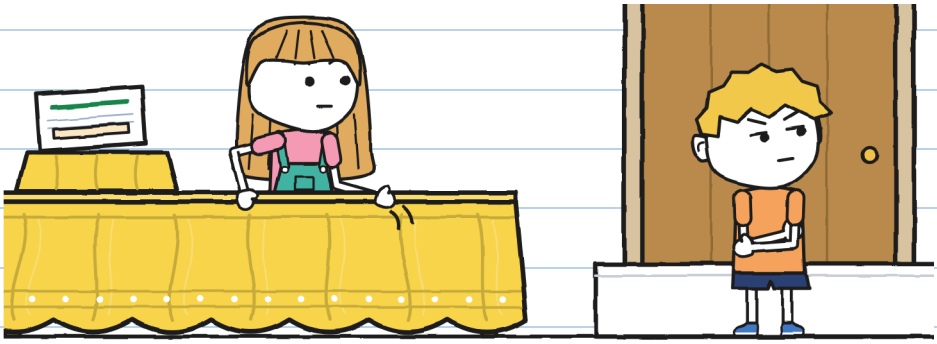

جلس على الدرجة بوقار شديد. ولم يساعد بشيء. — خ.

يمر «البرق» في شارعنا في الخامسة وعشر دقائق. هم ثلاثة، في صف واحد.

سجلّات «البرق»

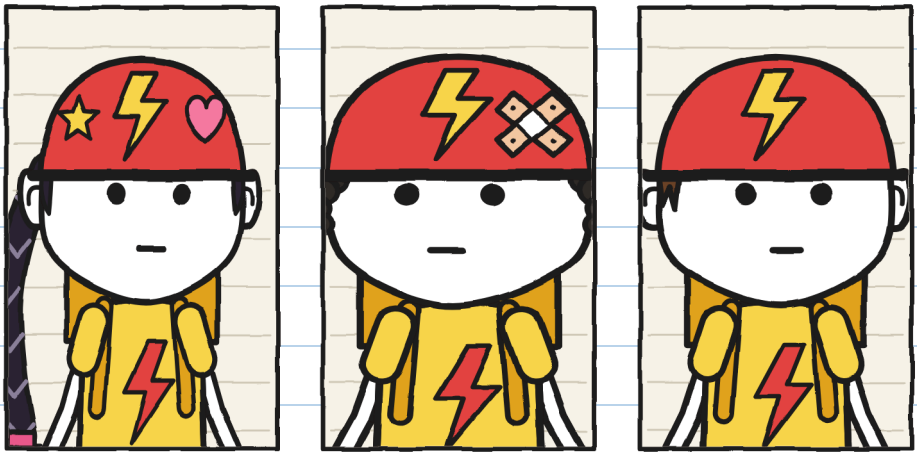

تونيو:
بلا لقب.
حتّى الآن.

برونو، «بنشر»:
انثقبت عجلته مرّة.
قبل سنتين.

زوي، «صاروخ»:
هي الأسرع.
تضع الألقاب.

–توقيعات؟ توقيعاتنا نحن؟ –قالت زوي. توقّفت ونزلت عن الدرّاجة.

لم يطلب منهم أحد توقيعًا قط. ولهذا تنجح. – خ.

وقّعت زوي أوّلًا، ونجمة فوق الواو. وكتب برونو «برونو».
شطبته زوي وكتبت «بنشر».
—في «البرق» لا تُشطب الألقاب —شرح لي برونو من دون أن يغضب—. انثقبت عجلتي مرّة.

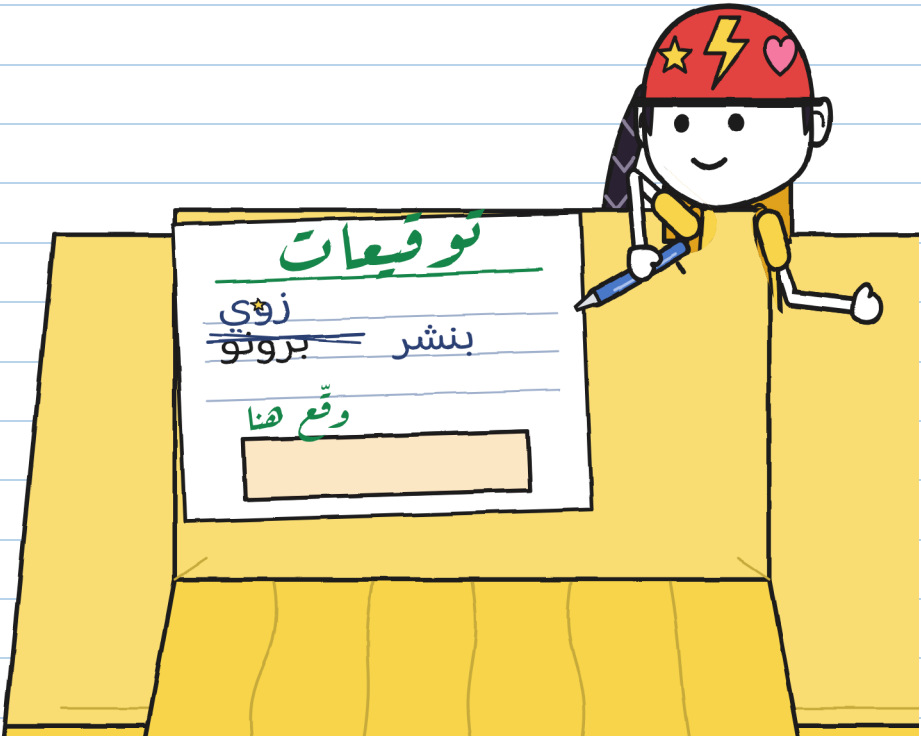

بقي تونيو على الدرّاجة. كان ينظر إلى الطاولة كما نظر إلى الطرد رقم 3 يوم الأحد.

—دورك يا تونيو —قالت خوليتا—. هنا في الأسفل، في المربّع. إنّه مكان الشرف.

وأعطته قلمها العريض الأخضر.

كانت أوّل مرّة يُطلب فيها من تونيو توقيع. نزل عن الدرّاجة ووقف منتصبًا.

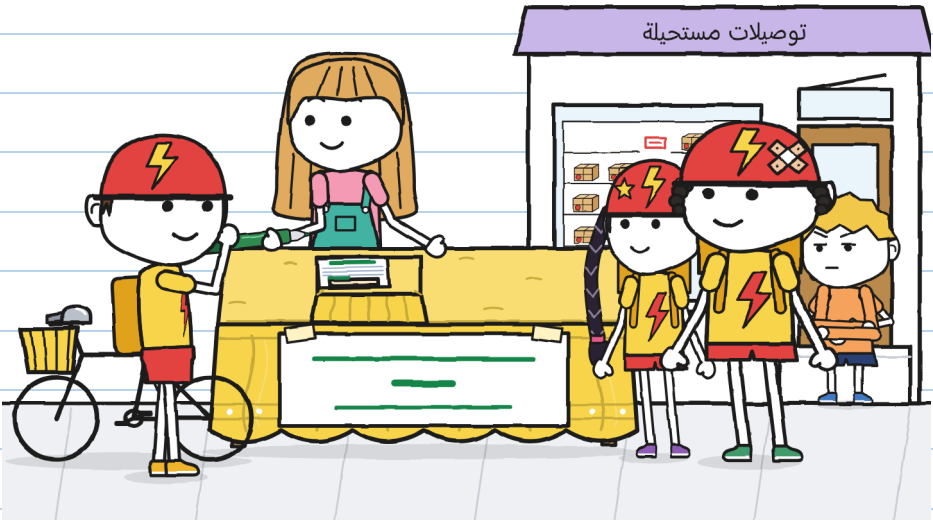

من الدرجة كنت أرى كل شيء. «ليس هذا شأني»، كنت أفكّر. وأصمت.

نهضت.

—تونيو، انتظ...

تأخّرت. جذب تونيو المنصّة بسرعة ليوقّع. وتحت المفرش رن شيء قبل تحذيري:



رفع تونيو المفرش.

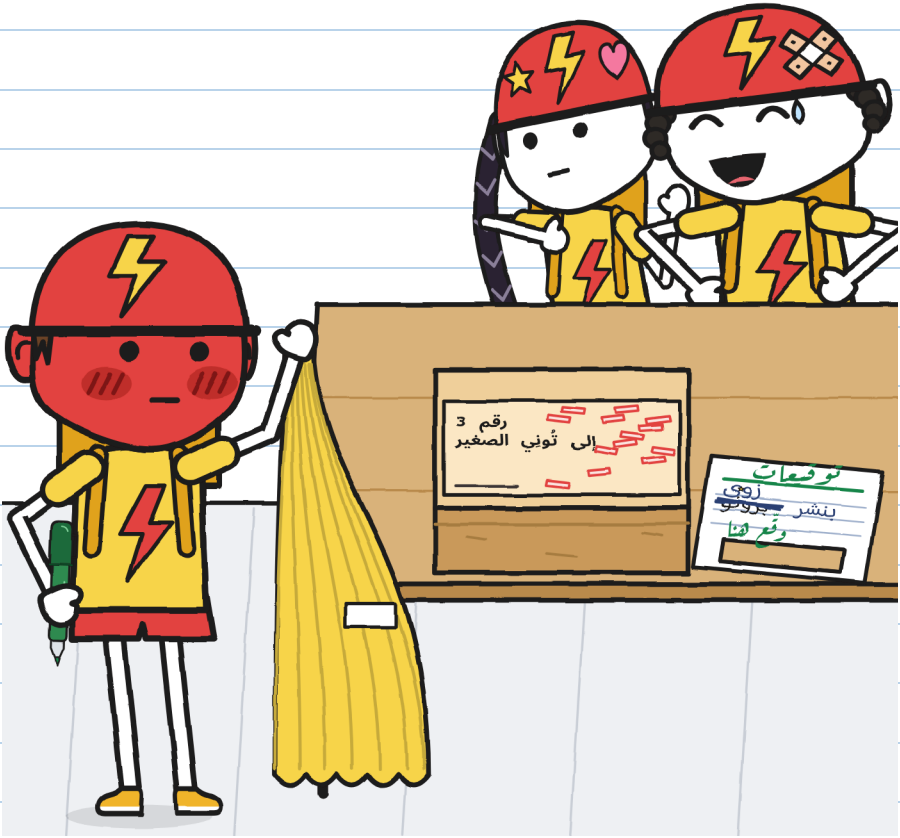

—«إلى تُو-نِي الص-غِير» —قرأت زوي، ببطء، كمن يقرأ اسم الفائز بجائزة.

—تُونِي الصغير؟ —قال برونو، وضحك.

لم تضحك زوي. كانت زوي تفكّر.

لم يصرخ تونيو. وضع الغطاء على القلم العريض ببطء، وتركه فوق الورقة. من دون توقيع.

—«البرق» لا يوقّع الفخاخ.

أمسك الدرّاجة من المقود وذهب مشيًا. لم يتبعه أحد.

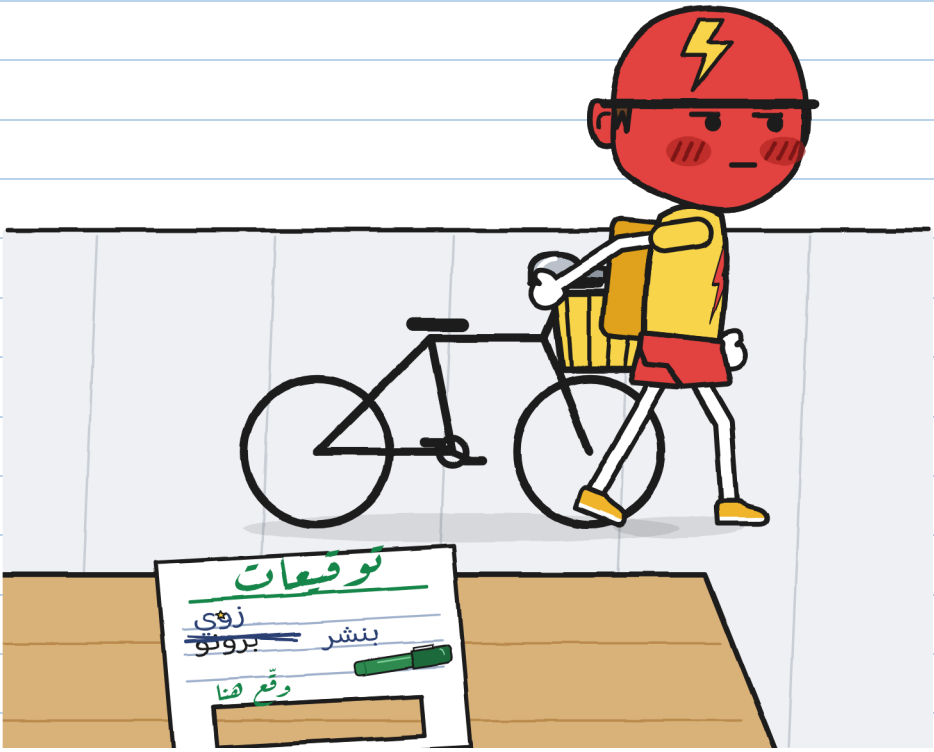

كان بلون الخوذة. لكنّه لم يكن أحمر الخجل. كان أحمر الغضب.

مقياس الاحمرار ليس فيه رقم لهذا. — خ.

خرجت مارا بالقماشة البنفسجيّة. لم تسأل مَن أخرج الطرد: نظرت إلى فراغ الرفّ، ونظرت إلى الطاولة، ونظرت إلى خوليتا. غطّت الطرد رقم 3 وحملته بين ذراعيها.

—هذا الطرد لم يُسلّم —قالت لزوي ولبرونو—. وما تقوله البطاقة شأن تونيو.



ذهبوا من دون أن يقرعوا الجرس.

ساعدت خوليتا في جمع الأغراض: المفرش واللافتة والورقة التي عليها توقيعان وثقب. لم أقل لها «قلت لك». ولم أقل لها «لا شيء مهم» أيضًا، لأنّه كان مهمًا فعلًا.

–أنت لم تفعل شيئًا –قالت.

–حذّرت متأخّرًا. كان يمكنني أن أحذّر قبل ذلك. أو أن أتّصل بمارا.



ثم دخلت خوليتا وحكت لمارا كل شيء، من دون مساعدة: النافذة الصغيرة، والمفرش، والرفّ، والهاتف.

–أمّا تونيو –قالت مارا– فستحكين له أنت.

يوم الأربعاء مر تونيو في الخامسة وعشر دقائق ولم يتوقّف. وفي الخامسة وعشرين دقيقة مر مرّة أخرى. وفي المرّة الثالثة كانت خوليتا في منتصف الرصيف وفي يدها ورقة.

الاعتذار

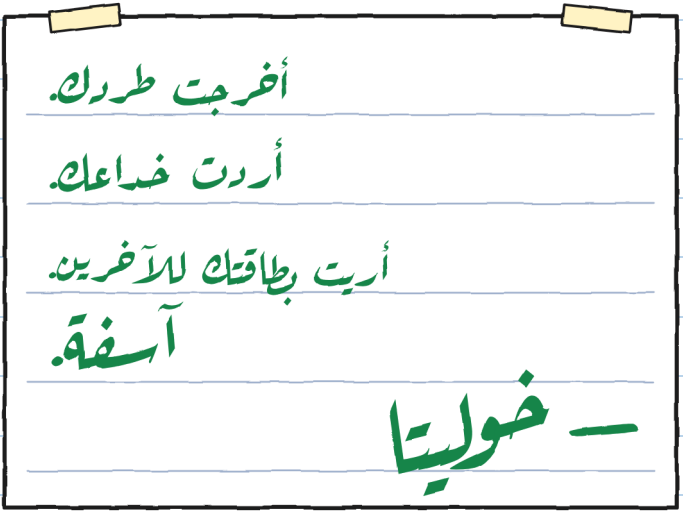

قرأ تونيو الورقة من دون أن ينزل عن الدرّاجة.

–حسنًا. قرأتُها.

–هل تسامحني؟

–قلت إنّني قرأتُها.

في ذلك المساء لم يأت تونيو إلى المتجر. بقي صندوقه فارغًا.

وقّعت باسمي الكامل. هذا أقل ما يجب. – خ.

الفصل ٦

دراجة صغيرة

يوم الخميس دخل تونيو إلى المتجر من دون أن ينظر إلى جانبي الشارع. كان يحمل درّاجة تحت ذراعه.

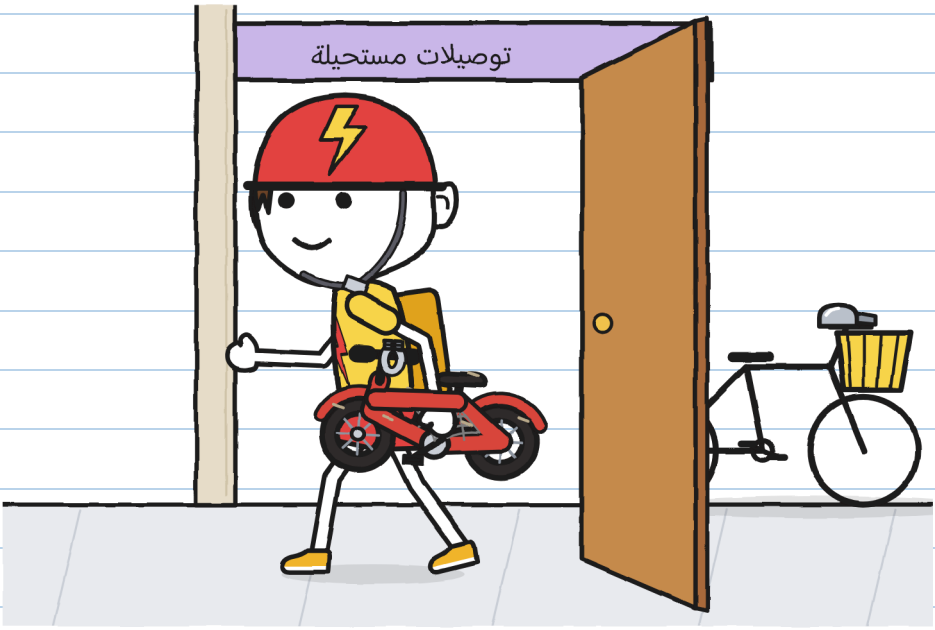

لم تكن درّاجته. أو بلى: درّاجته حين كان صغيرًا.

—منذ يوم الأحد يدور في رأسي تِلِن —قال تونيو—. أظن أنّني أتعرّف على الصوت. أريد أن أرى هل أتذكّر جيّدًا.

–أريد أن أفتح الطرد. ليس هنا. في مكان من دون واجهة.
أخذتنا مارا إلى الغرفة الخلفيّة، أي الغرفة التي وراء المتجر.
–الفتح للنظر ليس توقيعًا –قالت–. ومن دون توقيع يعود عند الفجر.



–هل يمكنني البقاء؟ –سألت خوليتا. سألت فعلًا.
تأخّر تونيو في الرد.
–إذا لم تلمسي شيئًا.
–لا الصندوق ولا الموضوع.

حل تونيو الخيط. في الداخل ورق جرائد، قديم إلى حد أنّه يتمزّق وحده. وبين الورق...

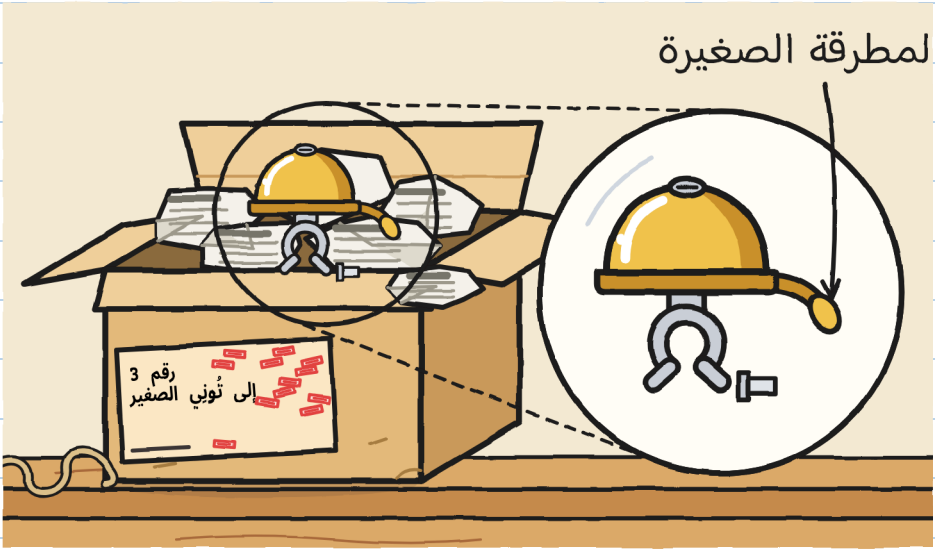

جرس درّاجة صغير، ذهبيّ، وفيه مطرقة صغيرة مثبّتة بنابض: يكفي هزّة ليرن.

الطرد رقم 1 كان يَعَض. الطرد رقم 2 كان يركض. الطرد رقم 3 يرن فقط.

لا سنّين ولا أقدام. جرس صغير. يعجبني. — خ.

تحتها كانت هناك رسالة مطوية أربع طيّات.

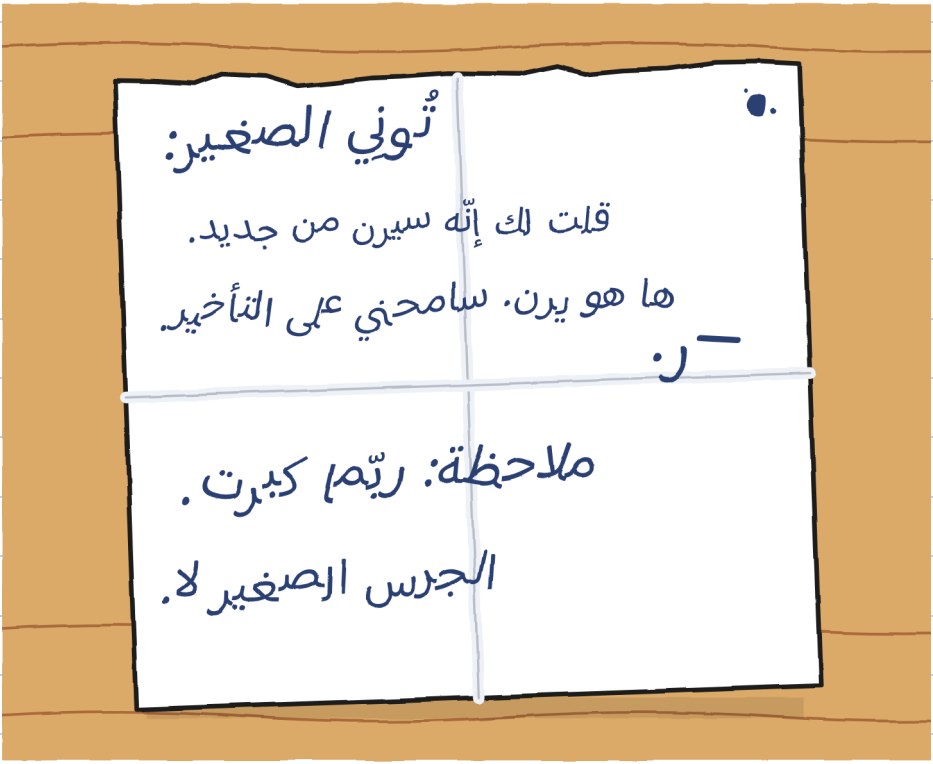

قرأها تونيو مرّتين.

–يا له من خط سيّئ –قال. ولم يقل شيئًا آخر لوقت طويل.

وعد ر. يتحقّق، لكن متأخّرًا. قالت فلورا ذلك. ولم تقل كم من الوقت. – خ.

عندئذ وضع تونيو الدرّاجة الصغيرة فوق الطاولة.

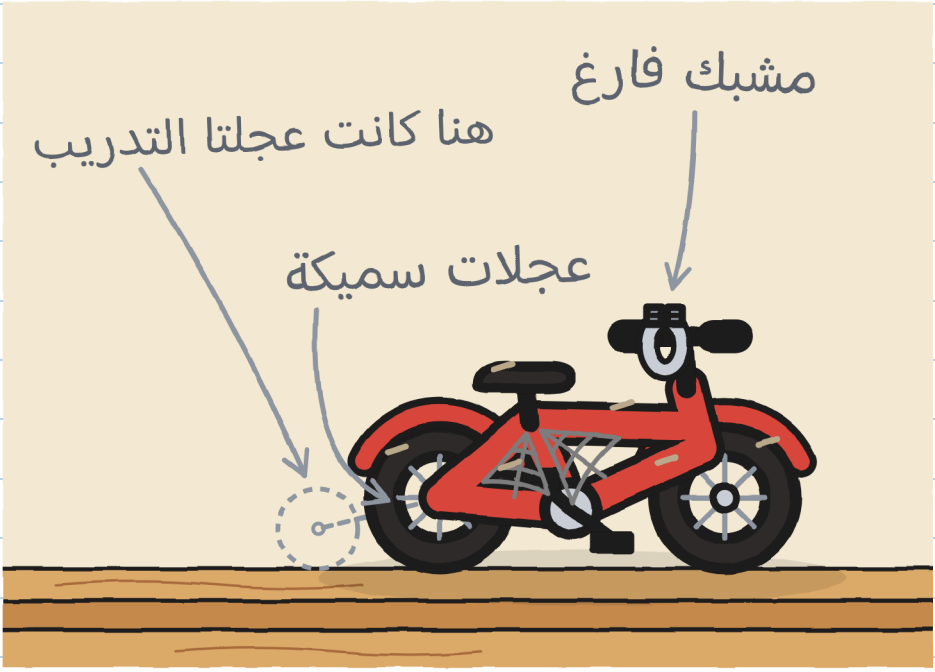

–كان لي. كان عليه هذا الجرس الصغير، مثبّتًا بالمشبك. ذات يوم توقّف الجرس الصغير عن الرنين: كلاك. قال أحدهم: «أعطني إيّاه يا تُونِي الصغير. أُصلحه وأعيده إليك».

–مَن؟ –أفلتت الكلمة من خوليتا، وسدّت فمها بيدها.

–لا أتذكّر الوجه. أتذكّر الجرس الصغير. وأنّني انتظرت طويلًا.

–في البيت ما زالوا يسمّونني تُونِي الصغير –قال تونيو–. أمّا في «البرق» فلا. في «البرق» أنا تونيو: كتبت ذلك بنفسي في سجلّي في اليوم الأوّل.

–وما العيب في تُونِي الصغير؟ –سألت.

–لا شيء. إلى أن تقولها زوي. في «البرق» لا تُشطب الألقاب.

انظر إلى برونو.

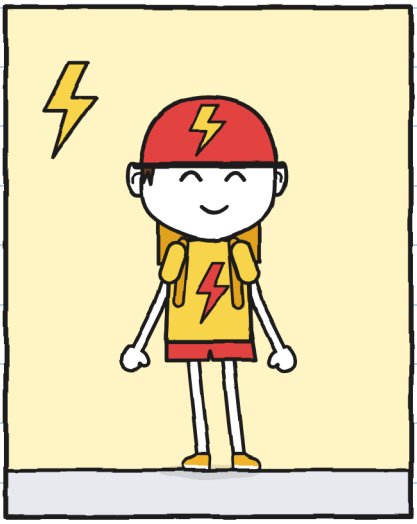

في «البرق»: تونيو

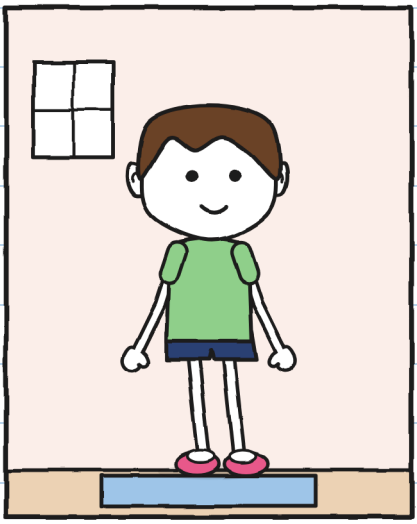

في البيت: تُونِي الصغير

–ناداني برونو تُونِي الصغير ست مرّات منذ الثلاثاء

–أضاف تونيو.

انكمشت خوليتا في ركنها.

—هل ما زال هناك مكان لك؟ —سألت خوليتا. لم تستطع أن تمتنع.
أنزلت مارا الدرّاجة إلى الأرض. وجلس تونيو.



كان هناك مكان له. تقريبًا.
أصدرت مارا صوتًا. بدا كضحكة. وضحك تونيو أيضًا. لم أكن قد رأيته يضحك منذ يوم السبت.

مقياس الاحمرار: 0. أسجّله لأنّه يُحسب أيضًا. — خ.

–في درّاجتك الحاليّة جرس بالفعل –قلت–. جرس «البرق».
ولا يلزمك أن تضع هذا الجرس الصغير. يمكنك الاحتفاظ به. أو تركه يعود.
–أعرف –قال تونيو. لكنّه نظر إلي. وبدا كأنّه يسمع ذلك للمرّة الأولى.

ظلّت خوليتا صامتة إحدى عشرة دقيقة، تُصغي، وقلمها العريض مُخبّأ.





11 دقيقة

إحدى عشرة دقيقة. نام لساني. – خ.

–أريد أن أجرّبه وحدي –قال تونيو.
خرجنا مارا وخوليتا وأنا. وأغلق تونيو باب الغرفة الخلفيّة.

ذهبت خوليتا إلى الجانب الآخر من المتجر كي لا تسمع. وأنا، كي لا أسمع، رسمت: صار لمقعد تونيو مظلّة، سقف من القماش.
وسُمع الصوت رغم ذلك.



تِلِن.
كان هو التّلِن نفسه الذي سمعناه يوم السبت. ثم آخر. ثم لا شيء، وقتًا طويلًا.

حين خرج تونيو كان يحمل الجرس الصغير في يد والصندوق تحت ذراعه.

–سآخذه حتّى الغد. من دون توقيع.

–إذن يعود عند الفجر –قالت مارا.

–فليعد. أريد أن أعرف كيف يكون أن يكون عندي ليلة.

–وإن ترك تونيو الجرس الصغير خارج الصندوق؟ –سألت أنا.

–لم أجرّب ذلك قط –قالت مارا–. ولا أنوي تجربته في السابعة صباحًا.

وضع تونيو الجرس الصغير والرسالة داخل الصندوق.



حتّى الغد بقيت أربع عشرة ساعة. سأعدّها. – خ.

يوم الجمعة رن شارعي مرّة أخرى: تِلِنْ، تِلِنْ، تِلِن. العودة رقم 14.

ما حدث في الليلة السابقة لم أره. حكاه لي تونيو:



—هذه المرّة لم ينم الطرد رقم 3 على الممسحة. نام على طاولة سريري. وعند الفجر بدأ يضرب الزجاج، ففتحت له النافذة.

فتح النافذة الطرد. يا للأدب. — خ.

رسمت درّاجتَي تونيو معًا. أضفت الجرس الصغير إلى الدرّاجة الحاليّة. يبدو جميلًا جدّا.
ألصقت خوليتا ورقة صغيرة فوق الجرس الصغير المرسوم.

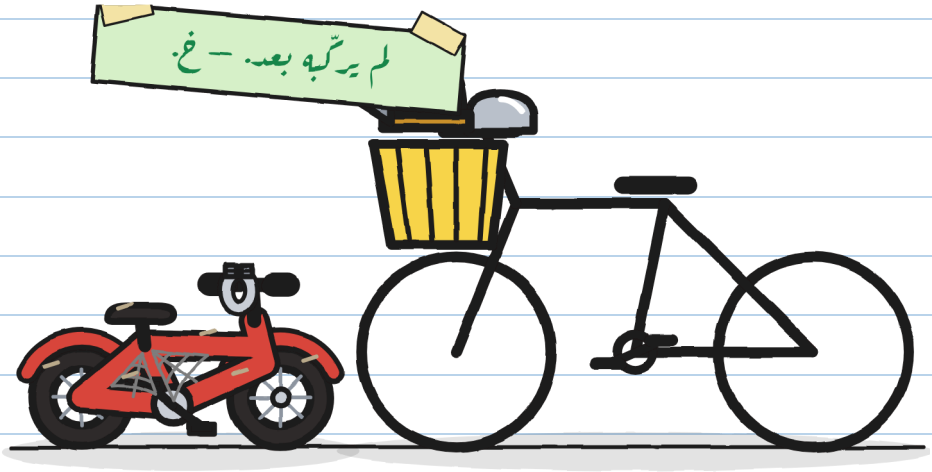

كانت على حق. وهذا يزعجني قليلًا.

الفصل 5

على انفراد

بعد ظهر الجمعة كان الطرد رقم 3 على رفّه، وعليه أربعة عشر ختمًا. وتونيو، جالسًا في صندوقه، ينظر إليه من بعيد.

كانت خوليتا تُعد شيئًا منذ يومين. خشيت ورطة أخرى.
كانت ورقة فيها خياران.



قرأ تونيو الورقة. ثم نظر إلى مارا.

–إذا وقّعتُ، فمن سيعرف؟

–أنا. ودفتر سجلّي، دفتر التسليمات. لا يخرج من هذا الدرج.

–و«البرق»؟

–لن أخبر «البرق». السجل ليس لافتة.



اللافتة فيها أرقام. والأسماء تبقى في الدرج. – خ.

نهض تونيو من صندوقه.

—الخيار ب.

لم تقفز خوليتا. رأيتُها لا تقفز.

—في الغرفة الخلفيّة —تابع تونيو—. وأريدكما أن تكونا موجودَين. أنتما الاثنان.

—أنا أيضًا؟ —سألت خوليتا.

—أنت تريدين أن أوقّع أكثر من أي أحد. أفضّل أن أراك أمامي.

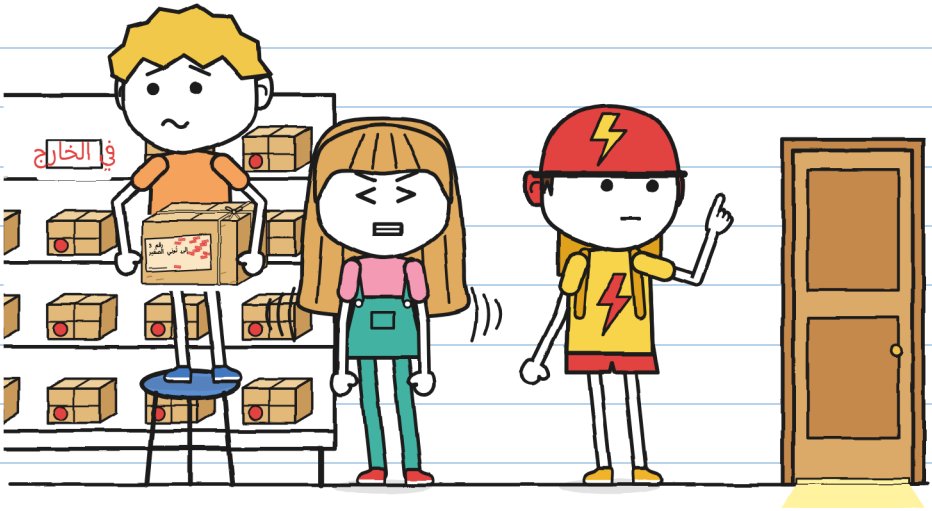

في الغرفة الخلفيّة أخرج تونيو الجرس الصغير والرسالة مرّة أخرى. نظر إليهما ببطء، بعناية كبيرة.

–قبل أن أوقّع، أنظر في ما أوقّعه –قال، من دون أن ينظر إلى أحد.

وصار وجه خوليتا بلون قميصها.



أعطت خوليتا قلمها العريض الأخضر لتونيو. جلست على كيس في الركن.

—ماذا تفعلين؟ —سألت.

—أجلس على يدي. كي لا أساعد.

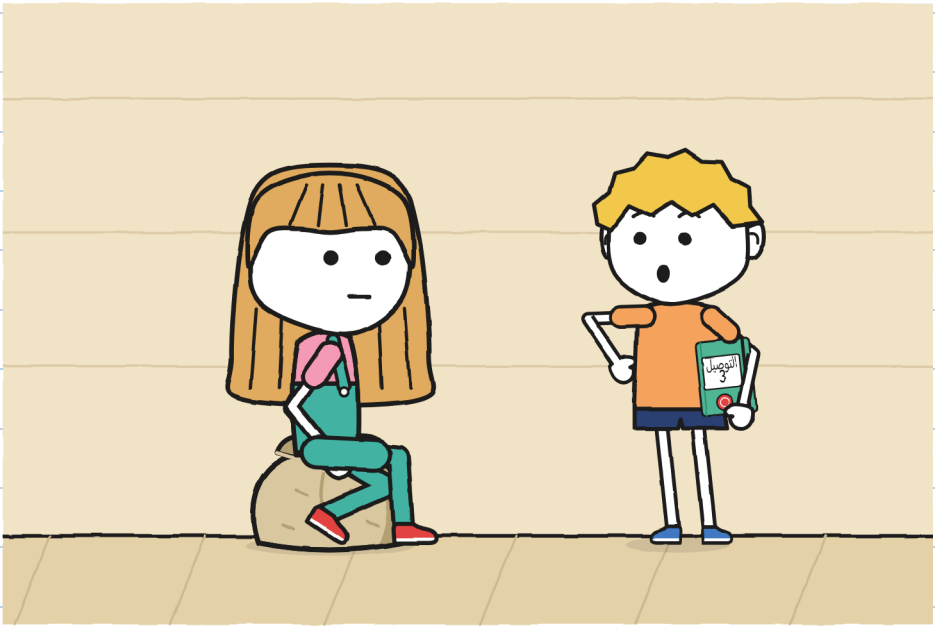

أغلقت الدفتر ووضعتُه تحت ذراعي.

ثم سجّل كل شيء. — خ.

فتح تونيو غطاء القلم العريض ووقّع.



كان على البطاقة «تُونِي الصغير». وفي التوقيع «تونيو».

–هل يصح هكذا؟ –سأل مارا–. ليس الاسم نفسه.

–يوقّع مَن يستلمه –قالت مارا–. وأنت مَن استلمه.

سجّلت مارا التسليم في دفترها. كانت خوليتا تمسك الكرسي الصغير الأزرق بيدها. فوضعته على الأرض.

—هل أستطيع تغيير اللافتة؟ —سألت. سألت تونيو، لا مارا.

نظر تونيو إلى اللافتة.

—فيها رقم فقط.

—فقط.

—حسنًا.

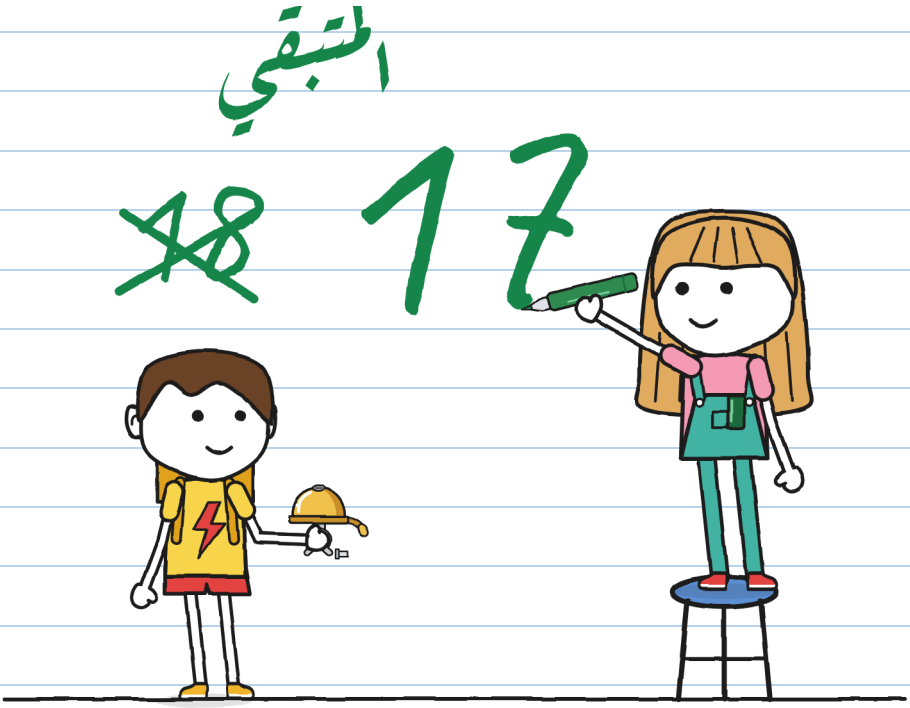

سألت أوّلًا. للعِلْم. — خ.

خرج تونيو إلى الرصيف. أسند درّاجته إلى الجدار. أخرج مفكّا من حقيبته.

–هل ستركّب الجرس الصغير؟ –سألت.

–نعم.

–وجرس «البرق»؟

–ذلك لـ«البرق». وهذا لي.

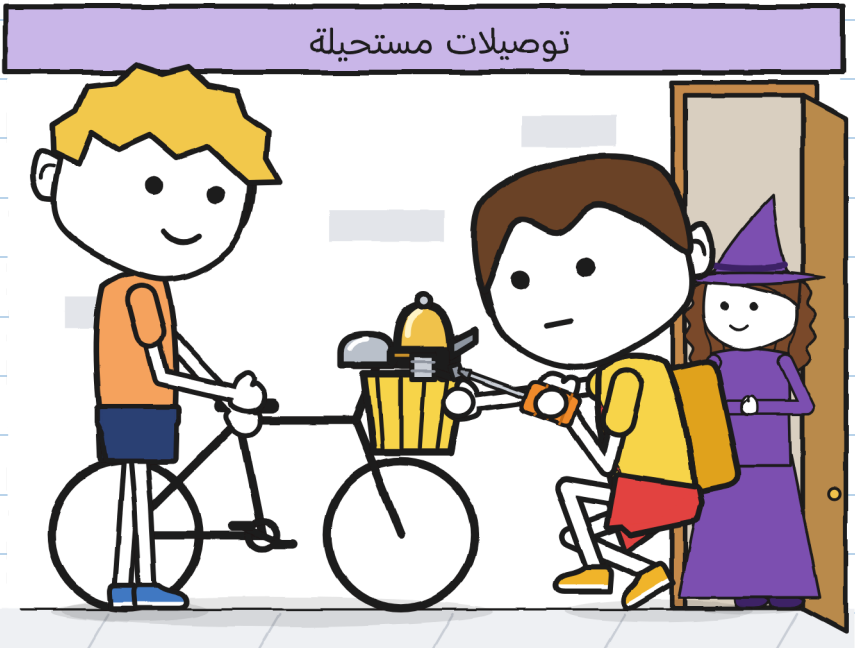

ركّب تونيو الجرس الصغير. أنا فقط أمسكت الدرّاجة. وبطلب منه. نقر تونيو المطرقة الصغيرة بإصبع.

تِلِن.

في الخامسة وعشر دقائق مر «البرق». توقّف برونو.

—وما هذا الذي يرنّ؟

—جرس صغير.

—من أين جاء؟

—كان لي.

—من حين كنت تُوني الصغير؟

نظرت إلى وجه تونيو. لا أحمر. ولا حتّى أذناه.

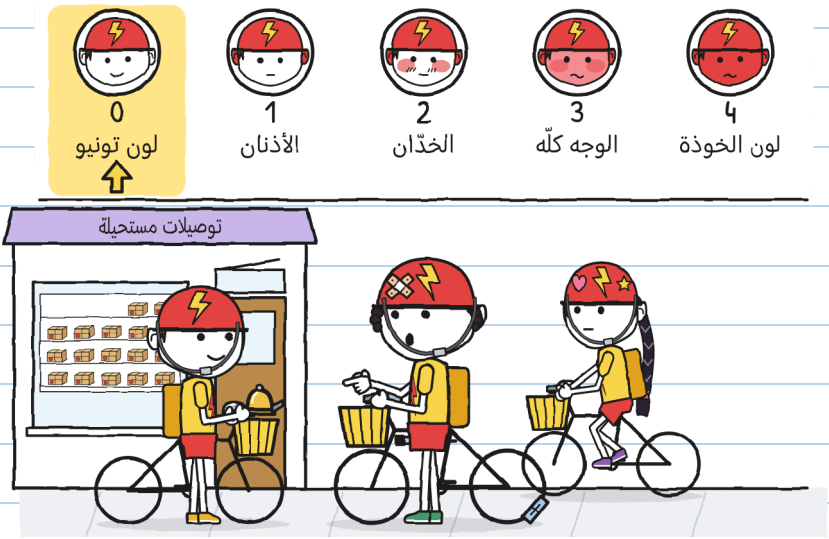

—من حين كانوا يسمّونني هكذا. الآن اسمي تونيو. وأنت، ما اسمك؟

—بن... —توقّف برونو—. برونو.

—حسنًا، هذا هو، برونو.

رفع برونو رأسه. في «البرق» مرّت سنتان لم يناده أحد برونو.

فتحت زوي فمها.

نقر تونيو المطرقة الصغيرة. مرّة واحدة.

تِلِن.

أغلقت زوي فمها. وفكّرت.

–صوته جميل –قالت–. نحن متأخّرون يا تونيو.

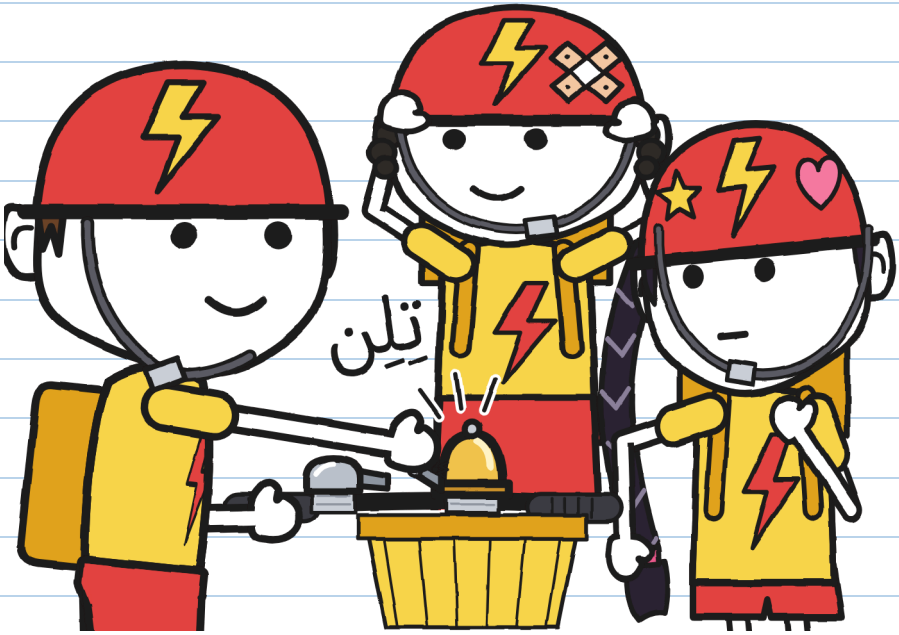

قال «تونيو». من دون أن يضيف شيئًا. – خ.

في تلك الليلة تركت الستارة مرفوعة مرّة أخرى.

–تراقب من جديد؟ –سألت أمّي.

–اليوم أراقب أن لا يحدث شيء.

–هذا أجيده جدّا. نم.

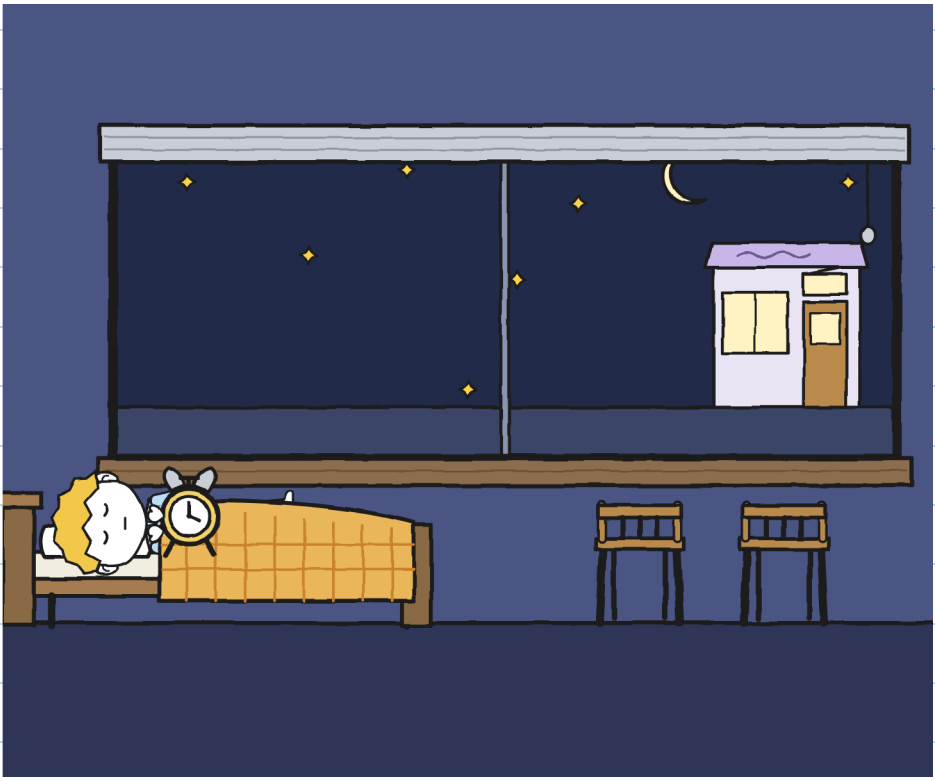

نمت والقلم العريض بلا غطاء. وسادتي صارت خضراء. – خ.

بزغ الفجر.

لم يرن شيء.

لا تِلِنْ، ولا نافذة، ولا كلب الرقم ٦.

إنّه أجمل صمت سمعته في شارعي.



الفصل 6

حاليًا

يوم السبت، في العاشرة، رسمت الرف: سبعة عشر طردًا وثلاثة فراغات.

لصقت مارا البطاقة في دفترها، مع البطاقتين الأخريين.

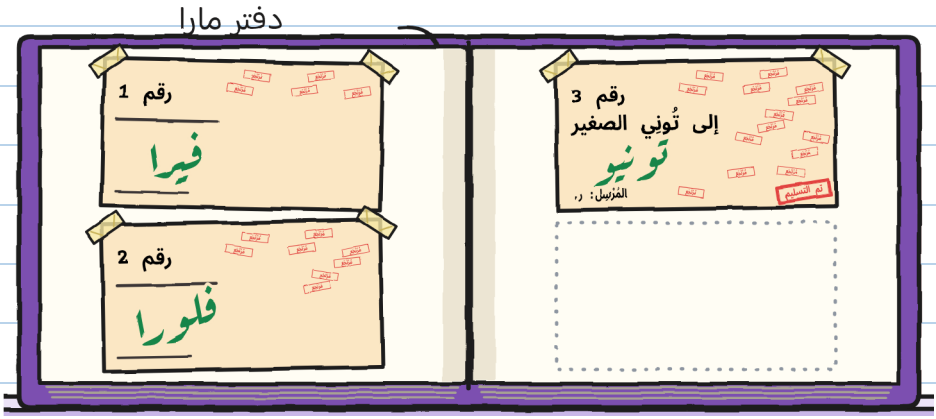

بيضة وبذور وجرس صغير. الثلاثة وصلت متأخّرة.
والثلاثة وصلت.

الثالث وقّعه تونيو. هذه المرّة كل ما فعلتُه أنّني ناولته القلم العريض. — خ.

جلس تونيو في صندوقه وتململ. هذه المرّة لم ينظر إلى الرف.

–المقعد ما زال «حاليّا» –قالت مارا.

–حاليّا يكفيني –قال تونيو.

المتبقّي

17



«حاليّا» قد تدوم سنوات. اسأل الطرد رقم 3. – خ.

أريت تونيو مشروعي لمقعده. استغرق منّي أسبوعًا كاملًا.

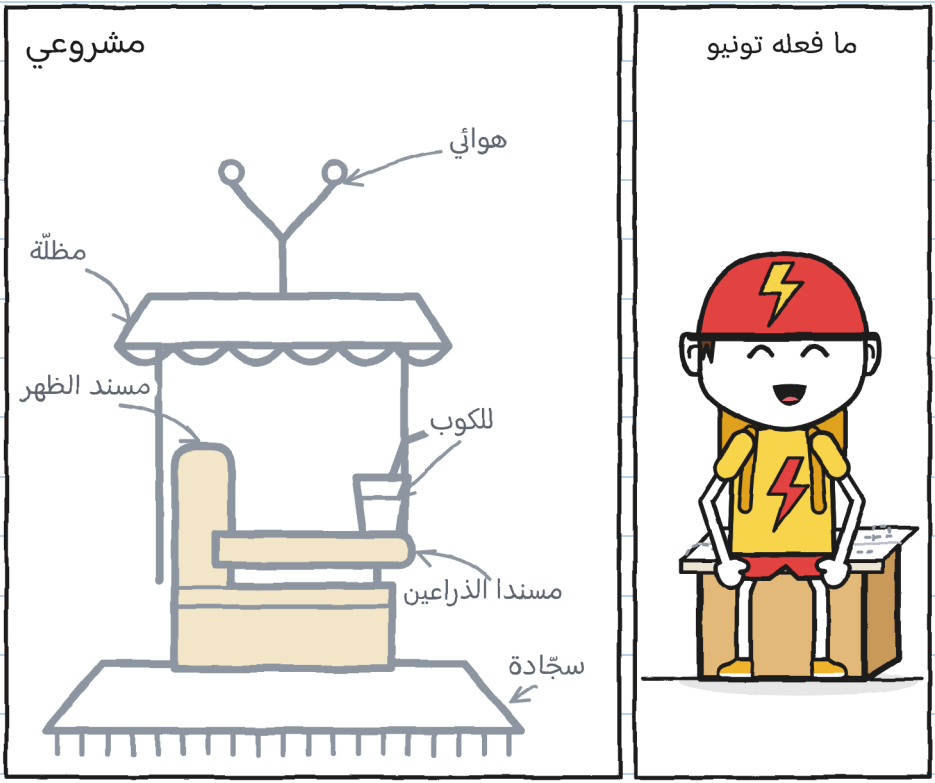

—هل تعطيني إيّاه؟ —قال.

طوى الرسم أربع طيّات. ووضعه فوق الصندوق وجلس.

في الخارج كان الجرس الصغير مائلًا على المقود.

–أمسكه لك بينما تشد –قلت.

–أستطيع أنا.

استطاع هو. وكنت أنظر إلى ذلك البرغي. بدا أن له مئة لفّة.

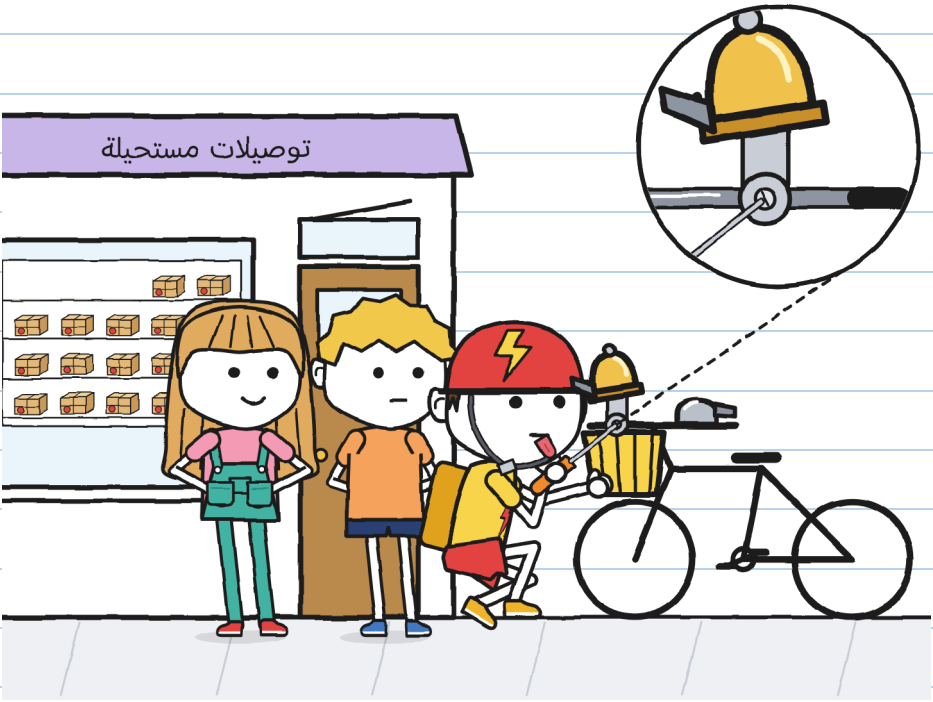

أخرجت خوليتا ورقة التوقيعات. كانت النافذة الصغيرة مسدودة برقعة من الورق وكثير من الشريط اللاصق.

—هذه ورقة الفخ —قالت لمارا، من دون أن تنتظر سؤالها—. أصلحتُها.

ثم وضعت الورقة أمام تونيو.

—هل تكتب لي توقيعك؟ بصدق. من دون شيء تحتها.

نظر تونيو تحت الورقة. ونظر تحت المنضدة. وقلب الضفدعة.

—حسنًا.

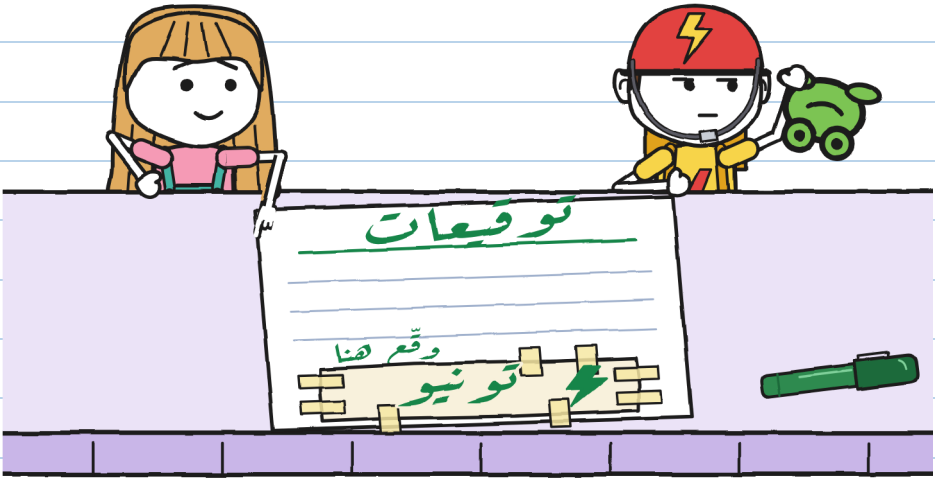

أستحق ذلك. — خ.

عند الظهر خرج تونيو في جولة توصيل. كان رجل يضع قبّعة بيريه يعبر ببطء، متّكئًا على عصاه.

كبح تونيو. وانتظر. ضغط الجرس الصغير مرّة واحدة. كأنّه يقول: «أنا هنا».

تِلِن.

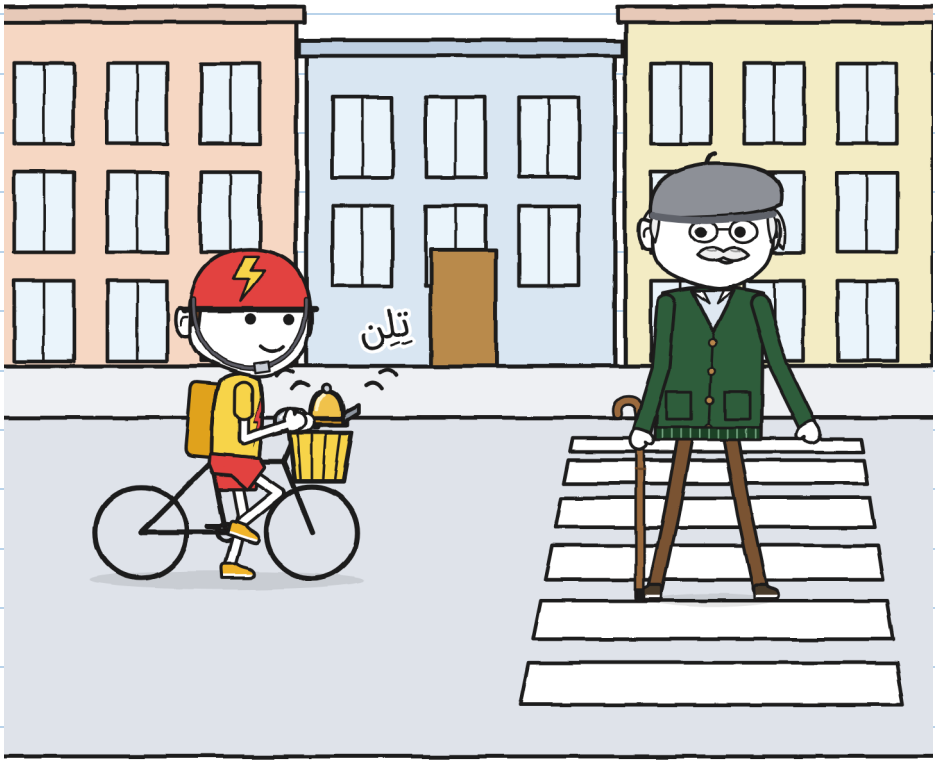

رفع الرجل عصاه ليحيّيه وتابع سيره بوتيرته.

—هذا هو السيّد أنطونيو —قالت مارا—. تُونِي الصغير رقم اثنين في قائمتي.

—هل هذا الجرس الصغير جديد؟ —سأل الرجل، وقد صار على رصيفنا.

—إنّه قديم —قال تونيو—. كان لي. من حين كانوا يسمّونني تُونِي الصغير.

—أنا منذ ستّين سنة لا يسمّيني أحد تُونِي الصغير. إن شئت نتبادل: أنت السيّد أنطونيو، وأنا تُونِي الصغير.

فكّر تونيو.

—حاليّا، لا.

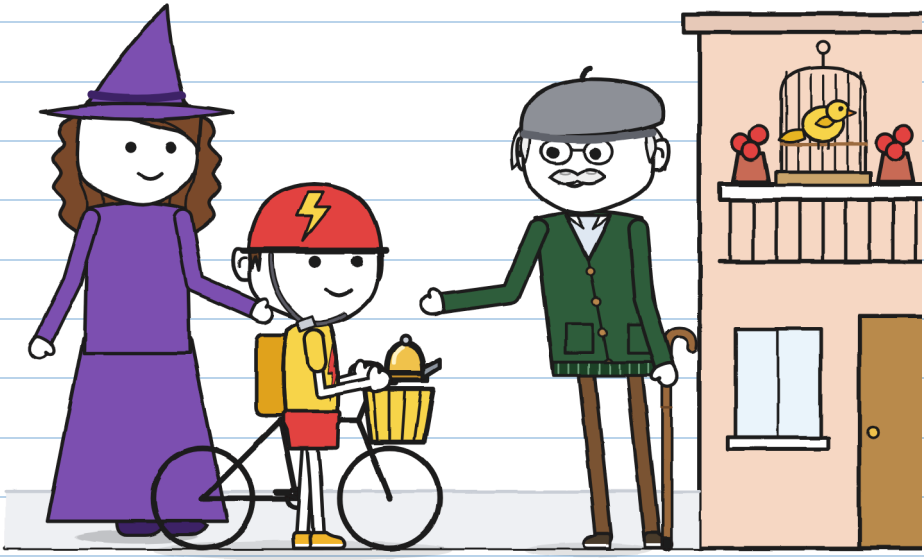

أخرجت سجل ر. كان فيه ستّة أدلّة بالفعل. أضفت دليلين. طلب منّي تونيو القلم وكتب تحتها بخطّه.

ما نعرفه عن ر.



ر.



6-1 (الدفتر 2)

~~7~~. ر. على معرفة بتونيو منذ كان يركب الدرّاجة الصغيرة.

8. وعد لتونيو بجرس صغير يرن. استغرق الوفاء سنوات.

قيد الاستظار لي عند ر. تفسير.

—ولن تشكر ر.؟ —سألت خوليتا.

—الشكر والعتاب. الاثنان. حين أعرف مَن يكون ر.

عند الواحدة دخلت فيرا، وفُتاتة بين ذراعيها وغصن صغير في شعرها.

—جئت أطلب المساعدة. فُتاتة صارت تعرف الإقلاع. والآن تحتاج إلى مكان آمن لتهبط. —توقّفت لحظة—. بالأمس اختارت حساءي.



نظرت إلي فُتاتة وصنعت وجهي حين أقول «لم أكن أنا».

وجهك تمامًا. مع خيط معكرونة. — خ.

–هل تحتاجين إلى أحد سريع؟ –سأل تونيو من صندوقه.
–أحتاج إلى أحد يعرف كيف ينتظر –قالت فيرا.
–أعرف أنا أيضًا. منذ هذا الأسبوع.

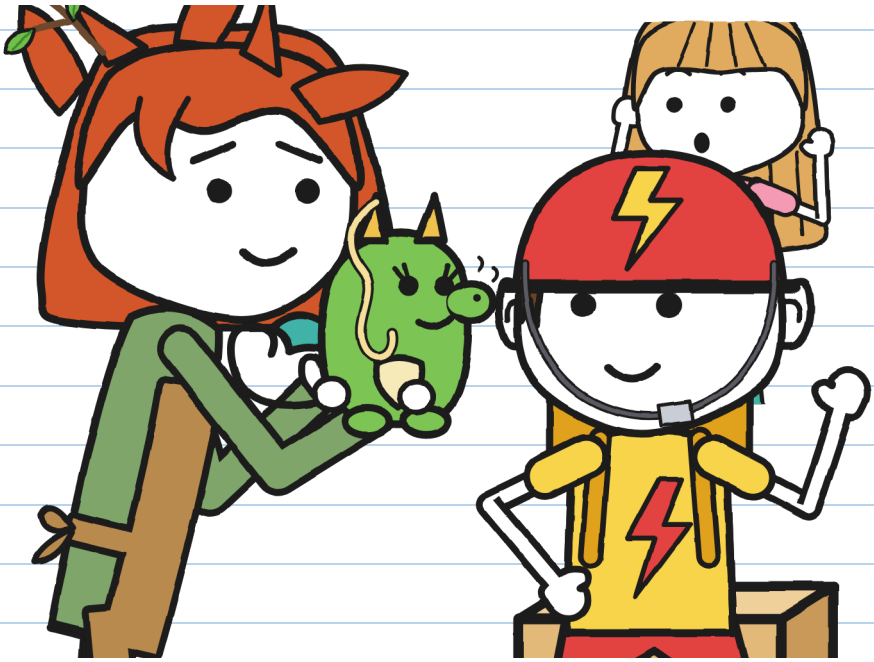

أنا أيضًا أعرف كيف أنتظر. هل حان الوقت؟ – خ.

التسليم رقم 3. كم استغرق كل واحد:

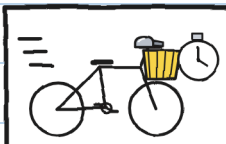	«البرق»: عشر دقائق.
	ر.: سنوات.
	تونيو: ستّة أيّام.
	خوليتا، وهي تُصغي: إحدى عشرة دقيقة (رقم قياسي).

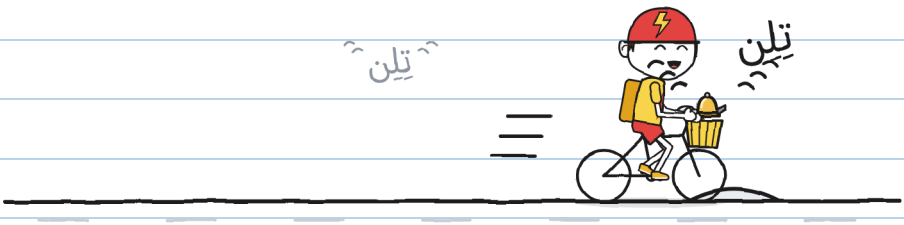

خرج تونيو ليوصّل. رن في الشارع: تِلِن. ثم آخر.
هذه المرّة كان هو من يقرع الجرس الصغير.

أنا ما زلت أرن وحدي. وأعمل على ذلك. — خ.

توصيلات مستحيلة ٤٠

(قريبًا جدّا)

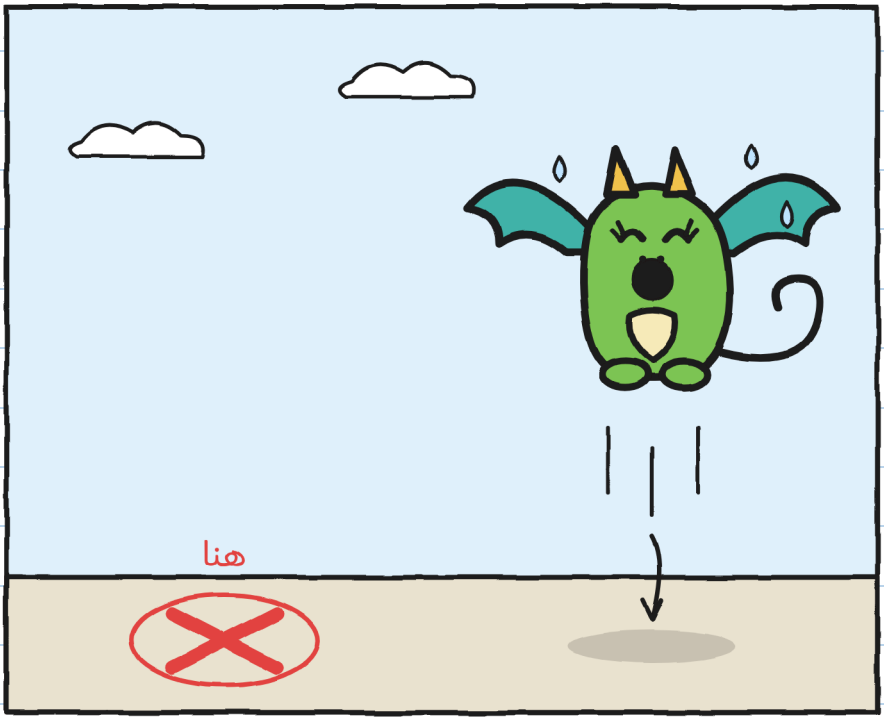

أين تهبط تنّينة صغيرة تقلّدك؟ – خ.

الحي (النسخة 3)

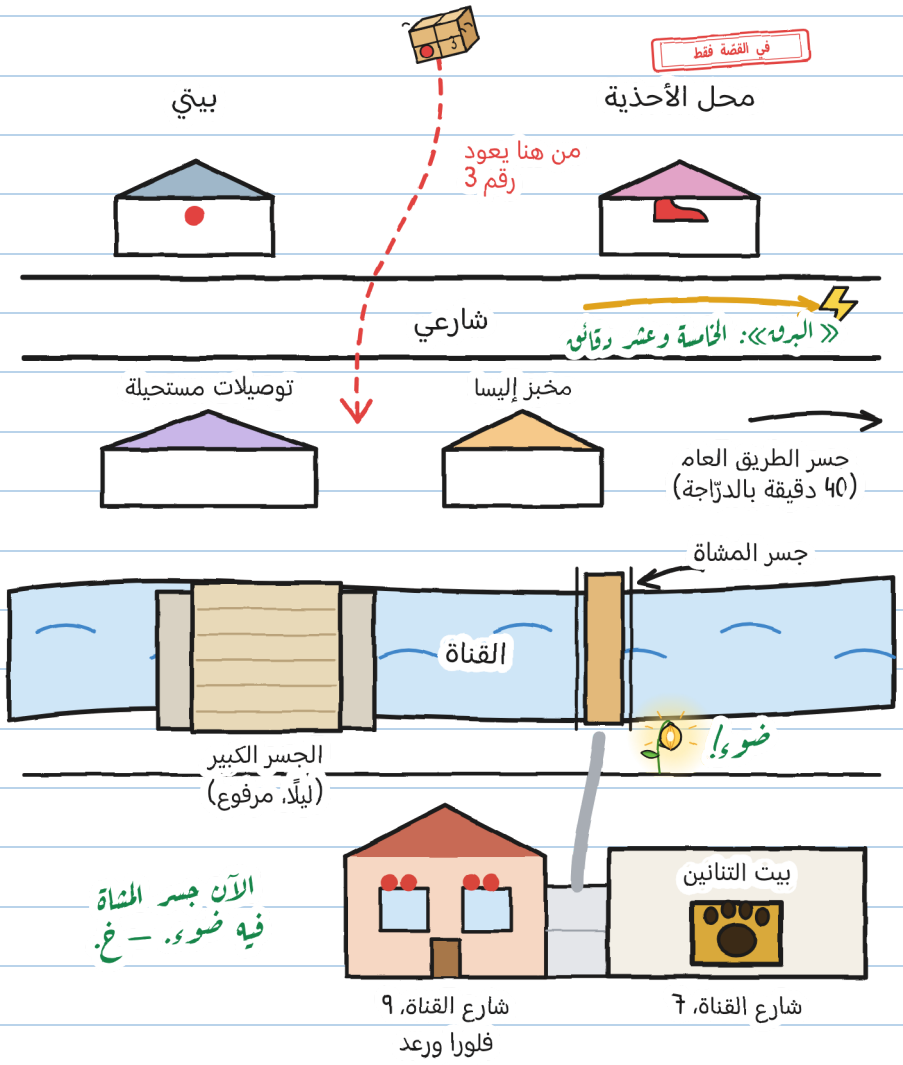

وأنت، ما اسمك؟

كانوا يسمّون تونيو «تُونِي الصغير». الآن هو يختار اسمه. وأنت؟

يعجبني أن يسمّوني...

يمكنهم أيضًا أن يسمّوني...

أفضّل ألّا يسمّوني...

أنا خوليتا. «خ.» فقط حين أوقّع. — خ.

قصّة واحدة، ستّة مقاسات

هناك ستّة مقاسات، من 3 إلى 16 سنة، وأكثر من 20 لغة. المقاسات XXS وXS وS وM وL لها الصفحات نفسها والرسوم نفسها. أمّا XL فهي رواية. وما يتغيّر فقط هو طريقة الحكي.

المقاس XXS · PRE-A1
مَارَا وَتُونْيُو يَضْحَكَان. هَل تَرَى الدّرّاجَة الحَمْرَاء؟

المقاس XS · A1
كَادَت مَارَا تَضْحَك. وَضَحِك تُونْيُو أَيْضًا. لَم أَرَه يَضْحَك مُنْذ السّبْت.

المقاس S · A2
أصدرت مارا صوتًا، يكاد يكون ضحكة. وضحك تونيو أيضًا. لم أرَه يضحك منذ يوم السبت.

المقاس M · B1
أصدرت مارا صوتًا. بدا كضحكة. وضحك تونيو أيضًا. لم أكن قد رأيته يضحك منذ يوم السبت.

المقاس L · B2
أصدرت مارا صوتًا كان سيكون ضحكة عند أي شخص آخر. وضحك تونيو أيضًا. لم أرَه يضحك منذ يوم السبت.

المقاس XL · B2-C1
رواية مصوّرة · 13+
مستويات الإطار الأوروبي المرجعي تقريبية.

كل بمقاسه والتّلِن نفسه — خ.

للعائلات والمدرّسين

تدرّب على كل فصل في موقع linguaula.com

درّاجة حقيقيّة: ماذا تفعل

1. الخوذة دائمًا، مربوطة جيّدًا. وحتّى حين تذهب «إلى المكان المجاور فقط».
2. اجعل الناس يرونك ويسمعونك: أضواء، وملابس فاتحة، وجرس. الجرس ينبّه، ولا يأمر.
3. اليدان كلتاهما على المقود. وإذا شغلك شيء، توقّف في مكان آمن.
4. الرصيف لمن يمشي على قدميه: هناك تُقاد الدرّاجة باليد. قبل العبور، توقّف وانظر.

الختم «في القصّة فقط» يشير إلى ما يحدث في القصّة، لا في الشارع.

قبل الخروج، افحص درّاجتك

